جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة بعنوان

القباب و الأضرحة في مدينة الوادي وتأثيرها على ثقافة المجتمع خلال الفترة الاستعمارية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

الطالبتان:

✓ رانية طير

الأستاذ المشرف:

د. موسى بن موسى

الأستاذ	الصفة	الجامعة
د. علي غنابزية	رئيسا	جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي
د. موسى بن موسى	مشرفا ومقررا	جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي
د. عاشوري قمعون	عضوا مناقشا	جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي

الموسم الجامعي: 1437-1438هـ / 2016- 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا
هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟
يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ
هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾

يونس: ٦٢ - ٦٤

الإهداء

الإهـــــداء

باسم الخالق الذي أضاء الكون بنوره البهي وحده أعبد له وحده اسجد خاشعة شاكرة لنعمته و فضله علي في إتمام هذا الجهد

إلى.....

صاحب الفردوس الأعلى و السراج الأمة المنير و شفيعها النذير البشير محمد (صلى الله عليه و سلم) فخرا و اعتزازا

إلى.....

من سهر الليالي ...و نسي الغوالي ... وظل سندي الموالي ...و حمل همي غير مبالٍ والدي الغالي " **نصر الدين**".

إلى .....

من أثقلت الجفون سهرا ... و حملت الفوائد هما ....و جاهدت الأيام صبرا... و شغلت البال فكرا ...ورفعت الأيادي دعاء ...و أيقنت بالله أملا أغلى الغوالي و أحب الأحباب" **أمي العزيزة الغالية** ".

إلى .....

شکر و

عرفان

شكر و عرفان

لابد لي أن أخطو خطوتي الاخيرة في الحياة الجامعية من وقفة و أعود إلى الأعوام التي قضيتها في رحاب الجامعة مع أساتذتي الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل لنبعث الأمة من جديد.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف " **موسى بن موسى** "

كما يسرني أن أتقدم بخالص الشكر و وافر الامتنان إلى من كانوا معي رفقة هذا العمل الأستاذ " **عاشوري قمعون ، ووالدي نصر الدين** "

و كما أشكر من كان له يد العطاء : " **الأستاذ محمد الصالح بن علي ، بن سالم بالهادف ، علي بن خليفة ، أحلام خشيبة ، محمد قدة** ".

كما لا أنسى فضل كبارنا و شيوخنا مثل **الشيخ عبد لكريم شتحونة** ....

و إلى كل من أمد لي يد العون : "**بوراس طلبية ، علي غنابزية ، عز الدين سالمي ، مياطة التجاني.**"

و الشكر موصول إلى أصحاب المكاتب : " **مكتبة سيدي سالم ، مكتبة دار الثقافة ، مكتبة متحف المجاهد** ".

إلى كل من ساهم في إثراء هذا العمل من قريب أو بعيد.

وورود المحبة ...و ينابيع الوفاء ... إلى من رافقوني في السراء و الضراء

زوجي الحبيب " **حمزة** " و إبني الغالي " **شرف الدين**"، و أختي " **لندة** "

، و أخي " **أنور** "

إلى .....

القلعة الحصينة التي ألجأ إليها عند شدتي

أمي التي لم تلدني " **الزهرة** " و أبي " **مبروك**"

خالتي " **لويزة بن عمر** " و أخواتي " **نادية ، حنان** " و أصدقاء الأعزاء

" رانية طير "

قـــائمة

المختصرات

قائمة المختصرات

الرمز	شرحه
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
تق	تقديم
ج	جزء
(د، ب)	دون بلد
(د، ت)	دون تاريخ
(د، د)	دون دار
(د، ط)	دون طبعة
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
م	ميلادي
مج	مجلد
مخ	مخطوط
هـ	هجري

مقدمة

إن ما يزخر به تاريخنا بالصحراء الجزائرية؛ و خاصة منطقة وادي سوف و ما تتمتع به هذه النَاحية من موقع استراتيجي لكونها منطقة حدودية، توجد بها بلدات و حواضر عريقة منذ القدم، كانت سببا في امتزاج ثقافاتها مع الشعوب الأخرى المجاورة مثل تونس فأثرت فيها و تأثرت بها، و التي تداخلت معها فأفرزت تاريخا حافلا بالأحداث المهمة.

ومن الأحداث الظواهر المهمة التي جلبت اهتمامي و أثارت حافظة بحثي في تاريخ مدينة الوادي، ظاهرة القباب و الأضرحة التي كانت لها تأثير على الواقع المجتمع مدينة وادي، ولذا وقع اختياري على الموضوع كان عنوانه كالتالي :" القباب و الأضرحة في مدينة الوادي و تأثيرها على ثقافة المجتمع خلال الفترة الاستعمارية " .

أما عن أسباب اختيار الموضوع فتعود إلى :

لكل دراسة و بحث جملة من الدَوافع و الأسباب التي تجعل الباحث يبحر من أجل مقاربة الوصول إلى الحقيقة و إعطاء وصفًا للظَاهرة؛ و إن تنوعت هذه الأسباب ، ومنْ أَهَمْ الأسباب هو اقتناعي بضرورة وجود دراسة تلقي الضوء على القباب و الأضرحة لتعرف عليهم هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى نحاول معرفة مدى تأثير هذه الظاهرة على ثقافة المجتمع.

كما يمكن حصر مجموعة من الأسباب نذكر منها :

- إن دراستي في هذه الموضوع يجعل سكان المنطقة الاطلاع عليه من أجل التعرف على هاته القباب و الأضرحة التي تكاد أن تكون مجهولة لديهم .
- الكشف عن الدوافع الحقيقة لزيارة هذه الأضرحة.
- معرفة أهم المعتقدات الأفراد و المجتمع في الأضرحة و القباب.
- السعي لإكتساب خبرة في كيفية جمع المعلومات من خلال المصادر الشفوية.
- استغلال الفرصة في وجود شيوخ و عجائز على قيد الحياة من أجل تدوين شهاداتهم.
- محاولتي للتوصل إلى مدى تأثير هذه الظاهرة في المجتمع.

- قلة الأبحاث و الدراسات الأكاديمية في هذه الظاهرة.

إشكالية الدراسة :

إن إشكالية البحث المثارة في هذه الدراسة التاريخية تتمثل فيما يلي : ما أسباب و آثار ظاهرة القباب و الأضرحة لمدينة الوادي خلال الفترة الاستعمارية ؟ و ينبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة منها :

- ما هي الطَبيعة الجغرافية و التاريخية لمدينة الوادي ؟
- كيف ظهرت هذه الظَاهرة ؟
- ما هي نماذج القباب و الأضرحة في مدينة الوادي؟
- ما هي أهم الأثار السلبية و الايجابية لهذه الظاهرة ؟

أهداف البحث :

- التَعرف على القباب و الأضرحة الموجودة في مدينة الوادي.
- كشف عن تعلق الناس بالقباب و الأضرحة إلى درجة أن أصبحت اعتقادات بالشفاء و تسيير الأمور .
- توعية المجتمع بمثل هذه الظاهرة.
- كشف عن نوايا المستعمر في استمرار هذه الظَاهرة خلال عهده.

حدود البحث :

الحدود الزمانية : لقد تم إجراء الدراسة خلال الفترة الاستعمارية.

الحدود المكانية :لقد تم إجراء الدراسة في مدينة الوادي.

منهج البحث :

من المؤكد أنَ البحث في موضوع القباب و الأضرحة يتطلب منا الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بأصوله و قواعده؛ وهو المنهج الذي يعتمد على رصد الأحداث التاريخية ثم تحليلها تحليلا تاريخيا، من أجل الوصول إلى مقاربة هذه الظاهرة و معرفة مدى تأثيرها على ثقافة المجتمع .

أهم المصادر و المراجع :

- القرآن الكريم
- الحديث النبوي
- **مصادر مخطوطة و مطبوعة:** منها محمد عزوز بن محمد الصالح بن سيدي سالم : تاريخ زاوية سيدي سالم.
- إبراهيم العوامر: الصروف في تاريخ الصحراء و سوف ، محمد العدواني ، تاريخ العدواني .
- **الوثائق الأرشفية** : وثيقة أرشيفية تحصلت عليها من عند الاستاذ محمد الصالح بن علي.
- **الروايات الشفوية** : بين أهم ما اعتمدت عليه خاصة في ببعض التعريف ببعض الشخصيات و أعلام القباب و الأضرحة و أيضا في تأثيرها على ثقافة المجتمع.
- **كما اعتمدت على المقالات و الملتقيات و الدوريات و الندوات و الرسائل الجامعية** : كما اعتمدت على مجموعة منها سبقتنا للخوض في ثنايا التاريخ المحلي بصفة عامة ، ومن أهم الدراسات التي قدمها كل من الأستاذ علي غنابزية ، الأستاذ عثمان زقب ، الأستاذ موسى بن موسى و غيرها من الدراسات التي خصصت جانب منها لدراسة منطقة وادي سوف عموما .

خطة البحث :

اعتمدت في بحثي على خطة تتكون من مقدمة، ثم فصل تمهيدي يعرف مدينة الوادي جغرافيا و لمحة تاريخية عن المنطقة .وثلاثة فصول جاء الأول بعنوان مفاهيم دلالية وقد قسمناها إلى مبحثين؛المبحث الأول تناول فيه مفهوم التصوف و الولاية و الكرامات، و المبحث الثاني القباب و الأضرحة . و الفصل الثاني عنوانه نماذج من القباب و الأضرحة في مدينة

الوادي و هو مقسم أيضا إلى مبحثين،المبحث الأول القباب و الأضرحة المساجد و المقابر، أما المبحث الثاني القباب و الأضرحة و الزوايا و قباب الصحراء.

أما الفصل الثالث تأثير على ثقافة المجتمع وهو مقسم إلى مبحثين، المبحث الأول سلبيات أما المبحث الثاني الايجابيات ، وجاءت خاتمة حوصلة لنتائج الموضوع.

الصعوبات :

بحثي هذا ككل عمل كان في حاجة إلى مثابرة، غير أنه لم يخل من العناء و المشقة نتيجة الصعوبات و العراقيل إلى واجهتي من أهمها :

– ضيق الوقت و خاصة أنَ الموضوع يحتاج إلى التنقل من مكان إلى آخر لجلب المعلومات.
– صعوبة إقناع المحيطين لاسيما بعض العجائز و الشيوخ الكبار بأهمية موضوعي و اعتباره خرافة من خرافات قديمة، إلا أن الأمر الذي جعل عملية التحاور معهم تكون بعمل العديد من الوساطات من خلال المقربين منهم.
– حالة النسيان و الخلط لبعض الروايات، و ذلك راجع لضعف ذاكرتهم الشَخصية، و تباين الآراء فيما بينهم، مما دفعني لبذل مجهود للتميز و التمحيص وفق ما يقبله العقل و المنطق.
– قلة المصادر و المراجع المكتوبة التي تناولت هذا الموضوع ، لإعتمادي أكثر على المصادر الشفوية.
– كثرة التكاليف المادية و خاص في حركة التنقل من مكان إلى آخر من أجل الوصول إلى المعلومة.

و في الأخير تقديم أسمى عبارات الشكر و التقدير إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد ، و خاصة استاذي عاشور قمعون، ووالدي نصر الدين ، العجائز و الشيوخ؛ و الذكر الخاص المشرف موسى بن موسى الذي لم يبخل عني بالنصائح المفيدة لي حاضرا أو مستقبلا.

الفصل التمهيدي : الإطار الجغرافي و التاريخي لمدينة الوادي سوف

أولا : الإطار الجغرافي

ثانيا : الإطار التاريخي

أولا: الإطار الجغرافى للمدينة الوادى

إنّ الدّراسة التاريخية لمنطقة معينة تسدعينا للوقوف على مظاهرها الجغرافية، وتركيبتها الاجتماعية، وبعض المحطات المهمة في تاريخها، وهذه الدّراسة تبحث في نطاق القباب والأضرحة في حاضره مدينة الوادي، وتأثيرها على ثقافة المجتمع، خلال الفترة الاستعمارية في إقليم وادي سوف.

1-المعانى الدلالية للوادى:

أ-**تسمية المنطقة** : تعددت الروايات في شأن تسمية لمنطقة وهى كالتالي:

❖ **الرواية الأولى:** لما قدمت قبيلة طرود[1] العربية إلى المنطقة في حدود عام 690هـ / 1292م [2]، أطلقت عليه اسم " الوادي " الذي ظهر ساري التدفق في القرن 8هـ / 14م.

شبهوها بحركة الرّمال التي تذروها الرّياح، وتحولها من منطقة إلى أخرى بقولهم :« إن تراب هذا المحل كالوادي في الجريان لا ينقطع »[3].

❖ **الرواية الثانية** : يتميز أهل الوادي بالنشاط والحيوية وتثمر حياتهم بالتنقل والترحال وسفر دائم للتجارة، فشبهوا بجريان الماء في سيرهم[4].

---

[1]طرود : هم بن فهم بن عمر بن قيس عيلان ، بن منضر بن نزار بن معد بن عدنان نسبة لرجل من طراد – ينظر عثمان زقب: **الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في منطقة وادي سوف 1947/1918، وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف(أ د) يوسف مناصرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2006/2005، ص 141.

[2]علي غنابزية: **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية، 1882/ 1954**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، إشراف(أ د) عمر بن خروف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص 17.

[3]عمار سوادني، مكاوي عاون: **هجرة سكان سوف إلى الجزائر العاصمة 1900 / 1962**،(د، ط)، مطبعة سخري، الوادي، ص 19.

[4]علي غنابزية وآخرون: **مفكرة نهاية القرن العشرون**، (د، ط)، المطبعة العصرية، الوادي، 1998 / 2000.

❖ **الرواية الثالثة:** أن من كان له حروب مع بعض طرود حين كثرتهم قيل: « ما رأى هؤلاء انقطاع، وإن هم كالوادي، كلما أقيل من موج إلا وتلاه موج آخر». ذلك لتسلسلهم وتتباعهم مع بعضهم البعض[1].

❖ **الرواية الرابعة:** سمى الوادي، لأنه محل جريان الوادي بين (واد الجبل ، ووادي النازية) لأنهما كان جريان قرب بعض الأماكن من سوف إلا أن انتهاء بمحل الوادي الآن[2]. علما أن ذلك الوادي كان جاريا فصار جافا، تثامرت مياه إلى جوف الأرض، وأصبحت الأشجار بالمنطقة تتصل جذورها مباشرة بالماء تحت الأرض، لوجود نهر جوفي متحرك، وهكذا انقضت المياه نهائيا من فوق الأرض صارت رمالاً[3].

ب – معنى كلمة الوادي :

وَرَدَ تعريف الوادي باسم " النيل " هو نهر صحراوي قديم غطى مجراه الآن بالرمال، وهو التيرتون الذي ذكره الجغرافيون القدماء والفاتحين العرب الأوائل، عرفوه تحت الإسم المطلق لنيل من نال "صار كريما" [4]. اعتقد أنّ النهر النيل بمصر هو سيد الأنهار وهذا بتسخير الله كل الأنهار لأجل أن تصب مياهها فيه، فكان ذلك اقتباس من الأثر روى عن عمرو بن العاص[5].

---

[1] إبراهيم العوامر: **الصروف في تاريخ الصحراء سوف،** تح : الجيلاني إبراهيم العوامر، ط(2)، الدر التونسية للنشر، تونس، الشركة الوطنية لنشر وتوزيع، الجزائر، 1977، ص 90.

[2] محمد ساكر: **العادات والتقاليد في وادي سوف 1945 ،1962**، المطبعة مديرية الثقافة، الوادي، 2006، ص 16.

[3] علي غنابزية: **مجتمع وادي سوف فمن خلال الوثائق المحلية في القرن 19/15**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف (أ د) عمر بن خروف، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، الجزائر، 2000–2001، ص 8.

[4] المرجع نفسه ، ص 16.

[5] ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، مج (5)، دارصادر، بيروت، 1977، ص 339.

ذكر مؤرخ المنطقة الشيخ العدواني[1] في القرن 17م، أن الوادي هو غديره[2] النيل بقوله : « قال الراوي، ثم انحدروا إلى سوف وكان يومئذ غدير النيل ...»[3].

إن الحديث عن مدينة الوادي لا يكون بمنعزل عن منطقة وادي سوف، لأنها هي الأصل في تسمية المنطقة والتعريف بها، ولكن ما نريد معرفته هو موقع هذه الحاضرة من سوف وطبيعة مناخها.

2-الإطار الجغرافى:

أ_موقع وحدود مدينة الوادى

إن تحديث موقع مدينة الوادي يرتبط أساس بموقع وادي سوف عامة، وعليه فإن وادي سوف تقع في العرق جنوب الشرقي الكبير للصحراء الجزائرية، يحدها من الشرق نفطة ونفراوة ، ومن حدود تونسية، ومن الجنوب واحات غدامس على الحدود الليبية، ومن الغرب وادي ريغ (تقرت ، تماسين ، ورقلة) ، ومن شمال بلاد الزاب بسكرة، ليمتد إلى جبال الأوراس، و النمامشة وإلى منطقة نقرين[4].

أما الموقع الفلكي تقع بين دائرتي العرض 33°و 34° شمالا[5] لخط الاستواء وما بين خطي الطول 6 و8° شرق[6]؛ أما الجنوب الشرقى[1]من جنوب حوض الشطوط وشرق تقرت

---

[1] العدواني: محمد بن عمر العدواني، وهو مؤرخ علم من أعلام سوف، دفين زقم. – ينظر محمد العدواني، **تاريخ العدواني**، تح: أبو القاسم سعد الله، ط(1)، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص18.

[2] غديره: هو مستنقع الماء الذي يغادره ماء السيل. – ينظر جمال الدين مكرم بن منظور: **لسان العرب**، ج(6)، الدارالمصرية، مصر،(د، ت)، ص 312.

[3] محمد العدواني: المصدر السابق، ص82.

[4] Ahmed Nadjah: **le souf des oasis** , Edition de lamaisondeslivre, .alger, 1971, P 18. .

[5] Andre roger voisin : **lesouf nagraphie** .edition et walid , el-oued, alger, 2004, p 15.

[6] أحمد بن طاهر منصوري: **الدار المرصوف في تاريخ سوف**، ج(1)، دار الهدى للطباعة والنشر، الوادي، 1988، ص 23. 23.

تقرت ووادي ريغ، وهي تشكل كتلة ضخمة من الكثبان الرملية الممتد ما بين ورقلة إلى غدامس، ويطلق عليه العرب باسم صحراء العرق[2].

في هذه الربوع الصحراوية الشاسعة من هذه المنطقة المتكونة من بحور من الرمال، تتمايز بعدة حواضر منها حاضرة مدينة الوادي التي تعد مركز الإقليم الإدارية لوادي سوف[3]،فتتموقع هذه الحاضرة بين عدة قرى من منطقة سوف فتحدها من الشمال كوينين[4]، ومن الشرق طريفاوي[5]. والجنوب تمتد أحياؤها إلى قسمين[6] البياضة، والرباح، ومن الغرب وادي العلندة[7] وتنقسم هذه مدينة الوادي إلى ثلاثة أحياء عتيقة أهمها:

- **حي الأعشاش:** من أقدم الأحياء بالمدينة، يعود بناؤه إلى نهاية القرن 16م[8]، سميت بهذا نسب إلى رجل اسمه" العش بن عمر بن محمد اليربوعي"[9]، الذي استقر في الحي وساهم في توسيعه؛ بذلك بدأ الرحل في التمركز حوله، وبنو مساكنهم بالمواد المحلية (حجر، جبس، خشب النخيل)، وذلك لتلاؤمها مع ظروف المنطقة بحكم طبيعتها الصحراوية[10].

---

[1] موسى بن موسى: **الحركة الاصلاحية بوادي سوف، نشأتها وتطورها 1900-1939**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف (أ د) أحمد صاري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار ، جامعة قسنطينة، 2005-2006، ص 19.

[2] عثمان زقب: المرجع السابق، ص 15.

[3] عثماني الجباري: **مدينة الوادي الحياة الإجتماعية والاقتصادية من خلال سجلات المحكمة الشرعية في النصف الثاني19م**، رسالة ماجستير في تاريخ، إشراف(أ د) حميدة عميراوي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2008-2009، ص 9.

[4] كوينين: تبعد عن المدينة 6 كلم.

[5] الطريفاوي: تبعد عن المدينة 10كلم.

[6] عميش: تحتوي على قريتين ، البياضة، والرباح، الأولى تبعد عن المدينة 6 كلم، والثانية 10 كلم.

[7] العلندة : تبعد عن المدينة 20 كلم.

[8] إبراهيم العوامر: المصدر السابق، ص 48.

[9] اليربوعي: نسبة ليربوع بن حنطلة بن مالك زيد مناه بت تميم بن مشرة بن طافة . -ينظر إبرهيم العوامر:المصدر السابق، ص215.

[10] حي الأعشاش: **مشروع تصنيف معلم أثري**، مصلحة التراث الثقافي، مدير الثقافة، ولاية الوادي.

ـ حي المصاعبة : تم بناء هذا الحي بعد حى الأعشاش، سمي بذلك نسب إلى رجل ذوي أصبع زائدة، ويقال أهم الإصابعة، ويسكن به القبائل تنتمي لهذا العرش، ويعد من الأحياء العتيقة بمدينة الوادي[1].

– حي أولاد أحمد : تقع جنوب شرق حي الأعشاش، ذلك الامتداد الذي يربط بين سكان الحيين، عمر هذا الحي فرع من فروع عرش الأعشاش سمي بذلك نسبة إلى رجل إسمه " أحمد بن سبب بن بهنه بن سليم بن منصور بن حفص بن قيس بن عيلان[2].

ب_مناخ المنطقة :

يسود منطقة وادى سوف مناخ إقليم الجنوب الشرقي الكبير، الذي تعتبر مدينة الوادي جزء منه، وهو المناخ الصحراوي الجاف، ويتميز بتغيير كبير في درجات الحرارة[3].

–**الحرارة:** هناك فارق كبير في درجات الحرارة ، حيث يعتبر المناخ السائد لمدينة الوادي من منطقة سوف، هو المناخ الصحراوي الشديد الحرارة صيفا والشديد البرودة شتاء ، حيث تصل معدل درجات الحرارة في صيف إلى 34 °[4]، بينما في الشتاء إلى 10°م[5]، أما درجات القصوى للحرارة فقد تنزل في الشتاء على 0° م ، وترتفع في فصل الصيف إلى فوق 50°م[6].

50°م[6].

[1] إبراهيم العوامر: المصدر السابق، 278.

[2] المصدر نفسه، ص 185.

[3] عثمان زقب : المرجع السابق، ص 175.

[4]Andre voision:op, cit,p43.

[5] بلال بوترعة ، أسماء مطورى: "المناخ والنمط العمراني في وادي سوف" **الإنسان والعمارة**، محاضرات الندوة الفكرية التاسعة، التاسعة، 26–28 جانفي 2013، مطبعة سخري، الوادي، ص 252.

[6] إبراهيم مياسي:" تاريخ واد سوف مدينة الألف قبة "، **مجلة الثقافة**، ع (113)، الجزائر، 1996، ص 185.

-**الرياح:** تشهد سوف عموما ومن ضمنها مدينة الوادي، حركة هوائية نشطة ناتجة عن جفاف المنطقة، حيث تستمد بذلك أنواع مختلفة من الرياح نذكر منه-الشهيلي(القبلي): وهذه الرياح تكون جنوبية وجنوبية شرقية ، وهي رياح تمتاز بالحرارة الشديدة والجفاف[1].

- البحري (الشرقي) : رياح صيفية منعشة.
- البحري (الغربي): رياح باردة[2].
- **الأمطار:** تتميز المنطقة ندرة الأمطار لبعد المسطحات المائية في المدينة .[3]

[1] يوسف حليس: **الموسوعة النباتية لمنطقة سوف**، (د،ط)، مطبعة الوليد، الوادي، 2007، ص 18.

[2] إبراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837 – 1934**، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 18.

[3] إبراهيم مياسي: تاريخ وادي سوف مدينة الألف قبة، المرجع السابق، ص 175.

ثانيا:الإطار التاريخي لمدينة الوادي :

تعتبر مدينة الوادي المركز السكاني الأكثر قدما[1] في سوف، حيث شهدت بها عبور العديد من الأجناس خلال المراحل الزمنية التي عمرت بها والتي عملت على تكوينها إلى أن أصبحت مدينة.

1_المراحل التى مرت بها المدينة:

أ_المرحلة الأولى :

كان التعمير الأول لمدينة الوادي، من قبل قبيلة زناتة الأمازيغية[2]، وفرق من بني مرين[3]، نزحوا إلى المنطقة أقاموا بيوت من الشعر في حدود عام 522هـ / 1129م، ثم حولوها إلى مساكن على شكل زرايب من الحلفاء، قائمة على أعمدة من(الحطب، للازال والمرخ، والرتم) إلى أن تطور بها العمران، على قرية مبنية من الطين[4]؛ وكانت هذه القبيلة تعيش على الرعي والصيد متنقلة بمواشيها من مرعي إلى آخر، متتبعة بذلك أثر الماء

[1] Ct Bataillon: **le souf étude de géographie** ,Institute des recherché sahariennes ,université d'Alger .p 16.

[2] زناتة الامازيغية: من المعروف تاريخيا أن الأمازيغ دخلوا عام الألف الثانية قبل الميلاد، وأن مواطنهم كل بلاد المغرب شمال أفريقيا، كانوا يعشون في الجنوب الشرقي الليبيون والاثيبيون. – *ينظر*.Ahmed Nadjah:op,cit, p27

[3] بني مرين: هم من قبيلة زناته؛ إلا أنهم أختلف في نسبهم في قيس بن عيلان في العرب العدنانية ، وقد تناسلوا مع البربر فنتسبوا إليهم. – ينظر على غنابزية : " أثر زراعة النخيل في التوسع العمراني يوادى سوف.**الانسان والعمارة**، محاضرات الندوة الفكرية التاسعة، 26 جانفي 2013، مطبعة سخري، الوادي، 2013، ص 11.

[4]علي غنابزية :"المعالم التاريخى الوطني الاثرية في الجنوب "، **الملتقى الوطني الثامن حول التراث الثقافي**، مديرية الثقافة، الوادى، 17-18 ماي ، ص 98.

والكلاء،إلى أن استقر بهم الرحال في مدينة الوادي، بالضبط في تكسبت [1] القديمة التي كانت تعرف ضواي روحه الآن[2].

ب-المرحلة الثانية :

تميزت هذه المرحلة بقدوم العرب بداية من الرجل صالح سيدي مستور المعروف بالتقوى، وممارسة لعبادة بمحل زاويته المشهورة في مدينة الوادي التي تبعد عن تكسبت القديمة بنحو مليا تقريبا من الناحية الجنوبية[3].ومن هنا بدأ تكاثر و قدوم العرب بعده، وذلك بنزوح قبيلة طرود العربية في حدود عام 800هـ/ 1398م، وانتشروا في جميع مناطق سوف، إلا أنهم قرروا بنا قرية، وعملوا على التشاور مع زعمائهم بذلك، إلا أنهم أوصوهم أن يجعلها في مكان قرب تكسبت القديمة[4]، فعارضهم زنانته، ولكن طرود أصروا في ذلك الأمر، وحملوا في بناء 16 بيتا في ليلتين، وفي اليوم الموالي اكتشفت زنانة الأمر، فبدأ الصراع بينهما، إلا أن قضى إلى انسحاب زنانته وخروجهم. وهكذا انفردت الطرود بالمدينة، عملوا على توسع موقعها وتطوير عمرانها في حدود قرن من الزمان، بذلك شهدت بداية التوسع في زراعة النخيل سنة 1540م، وهكذا في غضون 95 سنة تقريبا ، كانت كافية لتحويل إلى المدينة[5].

ج- المرحلة الثالثة :

أهم مرحلة في ازدهار مدينة الوادي ، حيث أنه قبل القرن 16 م لم تكن الوادي سوى تجمع سكاني عادي، قدم إليها الشيخ محمد المسعود الشابي، وأسس بها مسجد حوالي 1600م [6]

---

[1] تكسبت: من أقدم الأماكن بالوادي، تنسب إلى كلمتين: هي تك إسم ملكة بربرية، سب هو أبيها. - ينظر مبروك الشامسي: **مذكرة الشيخ الشامسي** ، تح : علي غنابزية،(د، ط)، مؤسسة أبوبال المطبعة العصرية، الوادي، (د، ت)، ص 19.

[2] إبراهيم العوامر: المصدر السابق، ص233.

[3] أحمد الطاهر منصوري: المرجع السابق، ص 19.

[4] إبراهيم العوامر: المصدر السابق، ص 169.

[5] علي غنابزية :" المعالم التاريخى الوطنى الاثرية.في الجنوب"، المرجع السابق، ص 100.

[6] محمد العيد شوية : **دراسة تحليله مقارنة الأنماط العمرانية والمعمارية لحالة وادي سوف**، رسالة لنيل الماجستير في العمارة، العمارة، إشراف(أ د)، عبد العالي دبلة، كلية العلوم والهندسة المعمارية، جامعة بسكرة، 2001، ص 78.

في وسط حي الأعشاش، منذ ذلك الوقت بدأ تشيد المساجد في منطقة، مسجد عبد الرزاق في حي المصاعبة[1] الذي تأسس سنة 1750 م، ومسجد بوعلي في أولاد أحمد سنة 1890 م، وغيرها من المساجد التي أسهمت إسهاما كبير في توافد الناس إلى المنطقة وإعمارها[2].

كما شهدت هذه المرحلة حضور فئة من اليهود الذين سكنوا عدة قرى في سوف؛ الى أن أستقر بهم الرحال إلى مدينة الوادي، ملكوا بها الكثير من المساكن والعقارات، حيث شهد ذلك سنة 1868، بناء 11 بيتا في المدينة، تتوزع عليها 47 يهوديا، ومن الأثار شاهدت على حضورهم الرحبة المسماه"الرحبة اليهود" في سوق الوادي بالأعشاش[3]. كماعرفت مدينة الوادي بوجود قباب وأضرحة للأولياء الصالحين كانت محل لزيارات من طرف سكان المدينة، وذلك قصد التبرك بهم.

د- المرحلة الرابعة :

تتمثل هذه المرحلة بوصول الإستعمار الفرنسي إلى سوف ابتداء من سنة 1882م، وعمل على وضع قاعدته الأولى بمنطقة الدبيلة، إلا أنه لم يقتصر على السيطرة على هذه المنطقة فقط، بل رأى أن الإحتلال سوف يحتم عليه السيطرة على عاصمة الإقليم، وهي مدينة الوادي [4]، فأصدر قرار حكومي يوم 17 جانفي 1885م، تابع لملحقة الوادي [5]، فانتقلت بعد ذلك فرق العسكرية للتمركز بالوادي ابتداء من 31 ماي 1887م، للسيطرة على عاصمة سوف[6].

---

[1] Andre voision: op, cit17,

[2] جباري عثماني: المرجع السابق، ص 19.

[3] عثمان زقب: المرجع السابق، ص135.

[4] إبراهيم مياسي :**الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1934-1937)**، المرجع السابق، ص 196.

[5] محمد صالح بن علي: " انشاء البلدية الأهلية بالوادي 3 جانفي 1921"، **جريدة الجديد**، العدد (1523)، الوادي ، جانفي 2017 .

[6] إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص196.

3-التركيب السكاني لمدينة الوادي :

ينتمي غالبية سكان مدينة الوادي إلى العرش طرود[1]، الذين وصلوا إلى وادي سوف في حدود القرن 14 م، بقيادة قبيلة مسوفة بعد أن حصلت لهم بعض المشاكل في نواحي طرابلس[2].

ينقسم الى قسمين وهما : الأعشاش ، والمصاعبة .

1/2عرش الأعشاش : هم فرع من بني سليم[3]، إنحدروا من الصحراء العربية حتى وصلوا إلى نفزواة التونسية ثم هاجروا إلى سوف واستقروا بها، وهم يتفرعون إلى عدة فصائل وعمائر منها:

أ- **قبيلة أولاد أحمد:** وتنسب هاته القبيلة لـ : حمد بن عمر بن حنطلة القريشي. تتركب من 7 عمائر منهاالسوفية، وأولاد مياسة، وأولاد جار الله، والأميهات، والعواشير، وأولاد عباد، والشوامس

ب- قبيلة الربايع: لقد كان قدومهم في القرن 18 م[4] إِلى سوف. وتنقسم هذه القبيلة الى قسمين:

---

[1] بن سالم بن الطبيب بالهادف: المرجع السابق، ص51.

[2] إبراهيم العوامر: المصدر السابق، ص 277.

[3] المصدر نفسه ،ص ص278، 307.

[4] بن سالم بن الطيب بالهادف: المرجع السابق، ص 52.

- **ربايع الشمال:** هم العلاونة والدوايمة، والمصابيح، وأولاد عيسى، وأولاد حجاج، وأولاد زقزوا[1].
- **ربايع الجنوب:** هم العتاترة، والهواود، والمعاتيق، وأولاد بلول، والرقيعات[2].

ج– **قبيلة أولاد جامع:** التي اشتق إسمها من صاحب ولاية طرابلس عبد الله بن إبراهيم بن جامع، كانت منازلهم بناحية طرابلس، ثم انتقلت منها إلى الناحية الجنوبية من طرابلس إلى تونس، ومنها إلى سوف.

د **_الفرجان** : عميرة فهم من بني عطية ، واحدهم عطوى (العطيات) أي من أولاد عطوة ،عطية كهود، بن فرج بن توبة، نزحوا من الحجاز وسكنوا في مصر، ثم هاجروا إلى ليبيا وتونس، الجزائر، وتأخروا في دخولهم إلى سوف [3].

2/ 2–المصاعبة :

هم فرق من بني سليم[4]، غير أن بعض المؤرخين يرون أن المصاعبة من أصل أمازيغي في التسمية، وهي من قبيلة مسوفة البربرية [5]، ولكن عوامل التأثير الإجتماعي جعلتهم عرب متمسكين بعروبتهم. وينقسم إلى أربعة أقسام :

أ_الشبابطة : وينسبون إلى مصعب بن شباط [6]، وينقسمون إلى اثني عشرة عماره، ومن بينها : الشراردة، أولاد بوجديد، الشوايحة...الخ.

---

[1] Ahmed Nadjh :op,cit,p28

[2] Andre voision:op, cit, p58 .

[3] جباري عثماني: " منظومة التسمية في المجتمع وادي سوف 1882–1937" ، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية** ، ع (4)، جامعة الوادي، جانفي 2014، ص 189.

[4] Andre voision:op, cit, p57.

[5] موسى بن موسى: المرجع السابق، ص 47.

[6] بن سالم بن الطيب بالهادف: المرجع السابق، ص 53.

ب_القرافين :و ينسبون إلى قرفة ابن أبلج بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال العامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان ، وتنقسم إلى تسعة عمائر من بينها : الشرايع، القشاشطة، أولاد زيد ...الخ [1]

ج_العزازلة: تتكون هذه القبيلة من خمس عمائر منهم: أولاد كريز، بشايرة [2]...الخ

د-الشعانبة: لقد قدموا إلى المنطقة في القرن 17 م [3]؛ واختلف في نسبهم، فمنهم من نسبهم إلى النسب العربي، فيقول أنهم من بني سليم، منهم من يقول أنهم بربر من قبائل مسوفة، سموا بهذا الإسم نسبة إلى جدهم شعبان وتنقسم هذه إلى فصيلتين هما : العمارنية والغدايرة[4].

والغدايرة[4].

[1] أحمد بن الطاهر المنصوري : المرجع السابق، ص 60.

[2] إبراهيم العوامر: المصدر السابق،ص ص 296-297.

[3] بن سالم بن الطيب بالهادف: المرجع السابق، ص 51.

[4] أحمد بن الطاهر المنصوري: المرجع السابق، ص 70.

الفصل الأول : المفاهيم الدلالية

المبحث الأول : التصوف و الولاية و الكرامات

أولا : التصوف

ثانيا : الولاية

ثالثا : الكرامات

المبحث الثاني : القباب و الأضرحة

أولا : القباب

ثانيا : الأضرحة

المبحث الأولى :التصوف والولاية والكرامات.

لقد استهللنا هذا الموضوع بتمهيد مختصر حول الصوفية، حتى نستطيع أن نضع القباب و أضرحة الأولياء في سياقها التاريخي. وتناولنا الدراسة ضمن الإطار الديني المناسب. وحيث أن موضوع التصوف ذو شجون، فقد حاولت الاختصار قدر المستطاع، لكي لا أخرج عن حدود موضوعي، ودون أن أخل أيضا بالجانب المهم، باعتبار أن التصوف منهاج مشترك لكل هؤلاء الأولياء على اختلاف اعتقاداتهم واتجاهاتهم. وقد شرعنا في التعريف بالتصوف. فما هو التصوف لغة واصطلاحا؟

أولا_التصوف.

1_تعريف التصوف.

أ_التصوف لغة:

جاء في لسان العرب أن كلمة صوف تطلق على صوف الشاة والغنم ونحوها، كما يقال الصوف للواحدة على تسمية الطائفة باسم الجميع. وصوفه قبيلة اجتمعت من أفناء قبائل، كما يقال وصاف عني شره يتصوف صوفا؛ أي عدل عنه[1].

لم يتفق الصوفية في تحديد الأصل الذي تعود إليه اشتقاق الكلمة التصوف، لذلك تعددت المفاهيم والتعاريف، ومن أهمها:

– **الصفة:** هي فناء ملحق بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة، وكانت صفة في مسجد رسول الله ينزل به الغرباء الذين ليس لهم أصحاب ينزلون عندهم[2]، فإن المؤمنين

[1] ابن منظور: **لسان العرب** مج (8)،ط (1)، دار صادر، بيروت،(د،ت)، ص 306.

[2] محمد إبراهيم محمد سالم: **كفاية المنصف في فهم التصوف**، (د ط)، مطبعة حمادة، (د، ب)، (د،ت) ص 98.

كانوا يهاجرون إلى رسول الله إلى المدينة. فمن يمكنه أن ينزل في المكان نزل به، ومن تعذّر ذلك عليه، ينزل في المسجد، إلى أن يتيسر له مكان ينتقل إليه[1].

– **الصوف** : يقال تصوّف الرجل أنّ لبس الصّوف[2]، لذلك كما أشار أيضا السراج الطواسي قائلا: « لبس الصوف دأب الأنبياء وشعار الأولياء والأصفياء والصديقين والمساكين والمتنسكين». وقال هنري كوربان : « كلمة الصوفي عربية مشتقة بحسب الاشتقاق المتعارف عليه عموما من الصوف »[3].

– **الصفاء** : الصوفي الصادق في تصوفه يصفي قلبه عما سوى عز وجلّ الله[4].

– **صوفه** : نسبه إلى أل صوفة، وهم قوم من عرب الجاهلية كانوا يتجاورون مكة المكرمة ويسهرون على خدمة الكعبة[5].

– **الصوفات** : نسبة إلى الشّعرات النابتة على القفا[6].

– **صوفيا** : نسبة إلى صوفية اليونانية معناها الحكمة[7].

– **الصفا** : هناك من يرى أن التّصوف مشتق من الصف، لأن الصوفية بتوجههم إلى الله سبحانه وتعالى بكليتهم وقطع العلائق من الخلائق، استحقوا أن يكون في الصف الأول من صفوف المؤمنين، ولكن القشيري يرى: « أنّ المعنى صحيح ولكن اللغة لا تقتضي هذه النسبة إلى الصف لأن أصل الاشتقاق صفيَّ وليس صوفي »[8].

---

[1] تقي الدين أحمد بن تيميه: **الفرقان بين أولياء الرحمان و أولياء الشّيطان**، (د، ط)، مكتب المعارف، الرياض السعودية، 1982، ص 80.

[2] أبو لوفا الغنيمي التفازاني: **مدخل إلى التصوف الإسلامي**، ط (3)، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة ، 1979، ص 21.

[3] هنري كوربان: **تاريخ الفلسفة الإسلامية**، تر: نصير مروة قيس، ط (2)، عويدات للنشر والطباعة، بيروت،1998، ص282.

[4] أبي بلقاسم عبد الكريم القشيري: **الرّسالة القشرية**، ط(2)، دار السلام، القاهرة، 1423 هـ / 2003 م، ص 152.

[5] صالح مؤيد العقبي: **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر**،ج (1)، ط(1)، دار البراق، بيروت، 2002، ص35.

[6] مصطفى عبد الرزاق ماسنيون: **التصوف**، تر: إبراهيم مخوروشد و أخرون، ط(1)، دار الكتاب، للبنان، 1989، ص26.

[7] أبو الوفا الغنيمي التفازاني: المرجع السابق، ص 03.

[8] أمنية التجاني: **جماليات الرمز في الشعر الصوفي الجزائري**، ط(1)، مطبعة مزوار، الوادي، 2013 ، ص 46.

وقيل : أن الصاد : تدل على صبر السالك إلى الله وصدقه و صفاته. الواو : تدل على وجده، ووده، وفائه. والفاء : تدل على فقره إلى الله وعلى فنائه. والياء: هي النسبة للمولى سبحانه وتعالى[1].

ب_ التصوف اصطلاحا :

كلمة تصوف تدل على طريقة من طرائق التدين، إلا أن معنى كلمة التصوف كانت محل جدال وتناقض كبير بين أهل العلم والباحثين، بين المؤرخين والعلماء. فكان من الصعب تحديد تعريف واحد وموحد لكلمة تصوف، لذلك سنكتفي في عرض أشهر ما ذكر عن التصوف في ما يلي : يعرفه الشيلي: «التصوف ما هو إلا عبادة أوثان، لأنه يقوم على حفظ القلب من كل ما هو غير الله[2].

ويقول مبارك الميلي: « التصوف معرب من thèo sophie، وهو لفظ يوناني مركب من Théoومعناه إله، وSophie ومعناها الحكمة[3]. كما أشار القيشري في رسالتة: « لا يشهد يشهد لهذا الإسم من حيث العربية قياس ولا اشتقاق »[4]. والظاهر أنه لقب من قال اشتقاق من الصفاء أو من الصفة فإنه بعيد من جهة القياس اللغوي[5].

أما صلاح مؤيد العقبي يقول: «التصوف علم من العلوم الإسلامية، وهو في الحقيقة أمره روح الإسلام وجوهره، لأنه تصفية وتطهير القلب من رجاسه عن غير الله، و إخلاص العبودية له، وتحرير الجسد ونبذ الدنيا وهجر لذاتها»[6].

---

[1] محمد رضا بشير القهوجي: **نظرات في التّصوف الإسلامي**، ط (1)، دار الكلام الطيب، بيروت، 2004، ص 34.

[2] بشير بوعنز: **التصوف في الجزائر**، ج(1)، (د، ط)، دار السبيل للنشر والتوزيع، (د، ب)، 2013، ص 244.

[3] مبارك بن محمد الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج (2)، (د،ط) ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،(د،ت) ص 341.

[4] إحسان إلهي ظهير: **التصوف المنشأ و المصادر**، ط (1) الناشر أدارة ترجمان السنة،(د، ب)، (د، ت)، ص 33.

[5] جيلاني سراح: **زيارة الأضرحة وأثرها على المعتقدات الشيعية "ضريح سيدي يوسف الشريف نموذجا"** ، شهادة لنيل شهادة الماجستير، إشراف محمد سعيدي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014-2015 ص 34.

[6] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 5.

قال ابن عجيبة الحسني: « التصوف مبني على ثلاث خصال: التمسك بالفقر والافتقار، والتحقق بالبذل والإيثار، وترك التدبير والاختيار»[1]. والمقصود هنا في التعريف التمسك بالفقر أي الفقر المادي، وأي زهد في أي المرء يائس أن يظل متمسك بالزهد في الدنيا وما فيها من الشهوات[2]. أما التمسك بالافتقار؛ فهو أن يظل المرء متمسكا مرتبط بالله مشغولا به، لكي يظل حيال الاتصال ممدود، وتظل المساهمة حاصلة. والافتقار، يعني هذا مبني الأساس المرء، بأنه لا يمكن أن يوجد أو يشمل وجوده إلا بوجود الله. أن التحقق بالبذل والإيثار هو على الصوفي أن يتقرب إلى الله بكل ما يملك من مال وجاه، وأن يضحي بكل شيء من أجل الله، إذا كل شيء عند الصوفي يكون حقيرا مهما كان شأنه. أما ترك الغرض والاختيار، وعلى الصوفي أن يوافق الحبيب على كل ما يطلب منه، وأن لا يعارض له طلب، بل لا ينبغي للصوفي، أن ينظر إلى الأوامر الإلهية [3].

يقول الإمام الجنيد في تعريف التصوف : «التصوف تصفية القلوب حتى لا يعاودها ضعفها الذاتي، ومفارقة الأخلاق والطبيعة، وإخماد صفات البشرية، ومجانية نزوات النفس ومنازلته، الصفات الروحية، والتعلق بالعلوم الحقيقة، وعمل كل ما هو خير إلى الأبد، والنصح الخالص لجميع الأمة، في مراعاة الحقيقة وإتباع النبي صلى الله عليه وسلم في الشريعة»[4]. ويقول أيضا: « التصوف أن يميتك الحق عنك ويحييك به »[5]؛ أي يميتك الحق عن أن تنظر إلى أعمالك، وعن أن تتحرك بصفاتك، وتسير على هواك، ويحييك بالتخلق بالأخلاق الربانية [6].

---

[1] الحسنى العارف بالله أحمد بن محمد عجيبة : **إيقاظ الهم في شرح الحكم** ، تق: محمد أحمد حب الله ،(د،ط) دار المعارف، القاهرة ص18.

[2] إحسان إلهي ظهير: **دراسات في التصوف**، ط (1)، دار الإمام المجدد بطباعة والنشر، القاهرة ،2005، ص 48.

[3] بدير عون :**التصوف الإسلامى الطريق والرجال** ،(د، ط)، دار الثقافة والطباعة والنشر، مصر، 1983، ص28.

[4] عبد العالي بو علام: "الدور الثقافي والديني للطرق الصوفية والزوايا في الجزائر"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، ع(15)، المركز الجامعي غرداية، ص 462.

[5] لطف الله خوجة: "موضوع التصوف صوفه حضر الموت"، **سلسلة البحوث المحكمة**، مكة المكرمة، 1434 هـ، ص 46. _ ينظر صهيب سعدان: **مقدمة في التصوف** ط (1) ، دار المعرفة، (د، ب)، 1989، ص 18.

[6] عبد الله محمود: **تابع الصوفية أبو بكر الشلبي حياته و آراؤه**، ط(2)، (د، د)، (د،ب) ،(د، ت)، ص37.

وقيل : « التصوف هو الدخول في كل خلق سني، والخروج من كل خلق دني »[1]، كما يقول أبو بكر الكتاني : « التصوف خلق، فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف[2]».

ونظرا للمجال الواسع للتصوف يصعب تحديد تعريف شامل، فالتصوف ينصرف إلى العديد من المعاني، وإن كانت لا تختلف في الغاية، إلا أنها تندرج تحت المفهوم الشائع للتصوف، وهو الرّقي بالأخلاق إلى التوحيد والمحبة والمشاهدة، فالصوفي هو ذلك العابد الزاهد العارف المنصرف بفكره إلى الله المبتعد عن الدنيا وملذاتها وترفها. ومصطلح الصوفي هو لقب المثبت للطريقة الصوفية، الخاصة بالتجربة التي يسودها عصره من أفكار ومعتقدات متجاهلا المجتمع من تطورات الصوفية من الحركة الدينية الإسلامية، التي ولَدت التفاعل الثقافي والتاريخي في نشأة ظروف معينة وتطورت عبر المراجع[3]، بحيث أصبح التصوف تصفية القلب وتطهيره وإخلاص العبودية إلى الله وهجر الدنيا ومتاعها[4]. إلا أن أصحاب الطرق الصوفية لهم سلوكات، وممارسات دينية أخرى تميزهم عن غيرهم من المسلمين تدخل في "باب الذكر" ولم تنص عليها النصوص الإسلامية الرّسمية[5].

وفي الأخير يمكن أن نلخص جميع هذه التعريفات في المقاطع الشعرية التي وجدت في كتاب نفخات الصوفية :

---

[1] الحسني العارف بالله أحمد بن محمد عجيبة: المصدر السابق، ص16.

[2] عرفان عبد الحميد فتاح :" التصوف سلوك وظهور و مجاهدة" ،**مجلة الرسالة** ،ع(244)، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، 1412هـ_1991م، ص 91.

[3] جيلانى سراج : المرجع السابق، ص6.

[4] المرجع نفسه: ص 6.

[5] حسن مرزوق: "الإسلام الطرقي ومستويات التأصيل" **المركز الغربي للأبحاث ودراسة السياسات**، الدوحة، 2012م، ص 8.

هذا، وفي الحقيقة التّصوف *** تكلموا كل بما به اصطفى

من وصــفه، الذي به تقـربا *** بربّه، مــن بــعد أن تــأدبا

وذاق سر القرب منه، واغتنم*** أسراره، وبعـد ذابــه حــكم

فبعضهم، بالفــقر عنه عبرا *** وبعضهم بوصف زهد فسرا

وبعضهم بالأخــذ بالحــقائق*** ويأسه، من لدى الخلائق[1]

إن الحديث عن الصوفية يقودنا إلى الحديث عن المبدأ الأساسي المتعلق بالولاية. فما هي الولاية؟.

ثانيا:الولاية:

1_تعريف الولاية:

أ_الولاية لغة:

فالوَلاية بالفتح: تعني النصرة، ومن قولهم: ولي من الولاية[2]. الوِلاية بالكسر: فهي الإمارة، من قولهم : وال من الولاية[3]. أما الولي له معنيان :

المعنى الأول : أنه فعيل بمعنى مفعول، إلى قتيل وجريح، بمعنى مقتول ومجروح، وهو الذي يتولاه الله بالحفظ والعناية على الدوام[4]، وفي قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[5]. مصدقا أيضا قوله تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ ﴾[6].

---

[1] حسن رضوان: **نفخات الصوفية في مطهره النفوس وروض القلوب المستطاب**، (د،ط)، مكتبة مصر، القاهرة ، (د، ت)، ص 39.

[2] إبراهيم أنيس آخرون: **المعجم الوسيط** ، ج (2)، ط(2)، دار المعارف، مصر، 1993، ص 1058.

[3] محي الدّين عبد الحميد: **المختان صحاح اللغة**، تح : محمد عبد اللطيف السبكي،(د،ط)، مطبعة الاستقامة، القاهرة،(د، ت)، ، ص 5484.

[4] أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشري، المصدر السابق، ص 117.

[5] سورة الأعراف: الآية 196.

[6] سورة البقرة: الآية 257.

المعنى الثاني: فعيل بصيغة الولي على وزن فعيل وهي مبالغة من الفاعل كالعالم والسميع، فيكون معناه، من توالت طاعته وتقربه إلى الله تعالى دون معصية، فهو المؤمن التّقي[1]، هذا يوافق مصدقا لقوله تعالى﴿ إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[2]، والمعنيان يتوافقان ولا يختلفان، فكل من والى الله سبحانه واتخذت وليا يتقرب إليه بالطاعات والمحبة ويتقيه من كل ما لا يرضيه، ذلك هو من يحب الله تعالى ويحفظه من كل سوء ويوفقه إلى كل خير[3]، كما يعد اسم الولي، اسم من أسماء الله تعالى يقصد به الناصر، وقيل المستوى لأمور العالم والخلائق القائم بها[4]. ويقصد أيضا كلمة الولي للشخص الصالح، ويقال مباشرة اسم الولي، ثم أصبحت يقال سيدي فلان، ثم أضيف عليه قبة فلان[5].

ب _ الولاية اصطلاحا:

وهي تدور حول القرب من الله تعالى ومحبة ونصرته ومتابعته وطاعته في أمره والابتعاد عن نواهيه[6]. ويقول الإمام الشوكاني في تعريف الولاية : « الولاية ضد العداوة وأصل الولاية المحبة والتقرب، كما ذكره أهل اللغة أصل العداوة البغض والبعد. والمراد بأولياء الله خلقة المؤمنين كأنهم تقربوا من الله سبحانه بطاعته واجتناب معصية»[7].

أما كلمة الولى: تطلق على رجل التصوف أو الشريف ذو الانتماء إلى آل البيت. والولي من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة. والمراد بالتقوى اجتناب الأعمال السيئة من

---

[1] أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشري: المصدر السابق، ص 11

[2] سورة الأنفال: الآية 34.

[3] عبد اللطيف السيد على سالم: **التوسل بالأولياء**، ط (1)، دار الدعوة الإسكندرية، 1992، ص 100.

[4] مراد جدي: **تحولات التدين الشعبي بالريفيين الأوسط والشرق الأولياء والصلحاء** ، مذكرة لنيل شهادة ماستر: إشراف(أ د) د) محمد شيق، كلية الأدب والعلوم الإنسانية ، قسم التراث الثقافي، جامعة محمد، جامعة محمد الأولى وجده 2009_2010، ص 29.

[5] زينب فلاح: **الزيارة السنوية للأضرحة**، مذكرة لنيل الماجستير، إشراف (أ د) عبد الكريم العابدي، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة أبي القايد ، تلمسان، 2010_2011، ص 30.

[6] أحمد بن إسماعيل فلاح: المرجع السابق، ص 268.

[7] أبو العزيز إدريس: **مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية و أثرها السيئ على الأمة الإسلامية**، ط (1)، مكتبة الرّشد، الرياض، 1998، ص549.

شرك أو فسق أو بدعة، وقد يفسر التقوى وهو الإتيان بالواجبات. فإنه لا يكفيه فيه اجتناب السيئة، وما قيل من شرك، أو فسق، أو بدعة. علماً أنه لو لم يأت بالواجبات، ما صدق عليه اجتناب السيئات، وأي سيئة أعظم من ترك الواجبات[1]. وقد ورد عن عمر بن الخطاب قولا: « سمِعْتُ اَلنبِي صلى الله عليه وسلم يقول : إِنّ َما مِنْ عِبادَ الله النّاَس مَا هُم بِأَنْبِياءَ ولا شُهَداء يُغْبِطَهُمْ الأَنْبِياءَ وِالشُهَداءَ يَوْمَ القِيَامَة بِمَكَانِهِمْ مِنَ الله تَعَالَى » قَالُوا يَا رَسُولَ الله أَتُخْبِرُنَا مَنْ هُمْ؟ قَال : « هُمْ قَوْمٌ تُحَابُوا بِرُوح الله عَلَى غَيْرَ أَرْحَامٌ بَيْنَهُمْ وَلَا أَمْوَالٌ يَتَعَاطُونَهَا فَوَالله إِنّ وُجُوهُهُمْ لَنُورٌ وَإِنَهُمْ نُورٌ لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ وَلاَ يَحْزَنُونَ إِذَا حَزَنَ النَّاسُ»[2].

وهذا مصدقا لقوله تَعَالَىَ:﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ٱلرَّحِيمِ

ٱلرَّحِيمِ

تعددت أشكال ومسميات لولي، وكل اسم يتميز عن غيره بإختلاف الوظيفة التي تنتمي إليها. ومن هذه الأسماء انتشارا في الجزائر عموما و وادي سوف خصوصا نذكر منها :

– **الصالح** : تأخذت الكلمة معنيين معنى عام الرشاد والفلاح والصلاح والخير، ومعنى خاص التلقين عند الصوفية، ذلك على ذكر أبو الحسن الشاذلي : «ذكر الصالحين فوصفهم فئة مستقلة عن الصديقين والأولياء والعلماء»[4]، أجسادهم مقدسة ولا يصلح شرح أحوالهم إلا لصديق أو ولى، فقد جاء في تصنيف أبي الحسن أيضا : « أنه من يحقق الذكر والتفكر، والفقر ويحتل مكانه الصديق المحقق، وهي مرتبة الأولى من يحقق ثلاثة يحتل مكانه الولى

---

[1] محمد بن إسماعيل الصنهاجي: **الإنصاف في الحقيقة أولياء وما أهم من الكرامات الألطاف** ، تح :عبد الرزاق عبد المحسن بن عبد العزيز البربر، ط(1)، أرادين عفان لنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1418هـ – 1997م ، ص 45.

[2] فائرة مهتارى المولودة زرقة : **الأضرحة الأولياء في الغرب الجزائري**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ،إشراف (أد) بلحاج معروف، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم الثقافة الشعبية ، جامعة أبي بلقايد ،تلمسان ، 2005_2006، ص 5.

[3] سورة يونس الآية 62.

[4] بن معمر بو خضرة: **الولي في الخيال الشعبي للطريقة القادرية في الغرب الجزائري نموذجا**، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه، دكتوراه، إشراف (أد) محمد سعيدي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية ، جامعة أبي بلقايد تلمسان ، 2011_2012، ص 31.

المقرب»، كما تستخدم أيضا الدلالة على الشرفاء، أي المنحدرين من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق ابنته فاطمة الزهراء، هذا على الرغم من إدراك أن المفهومين مختلفان الصلحاء والشرفاء، لكن دخل على الجميع انتحالات كثيرة، وهي أنّ الصلحاء هم معضهم شرفاء[1]، وعلى ذكر بعض الأسماء مثل سيدى مرغني، سيدى قشوط، العزازلة، سيدي عبد الله[2].

– **الدّرويش** : تعني الشّخص الذي كسب بعض نفحات الولاية لذلك نجد أنّ الدّرويش يفهم بعضا من الإلهام، فيقول كلمات لها علاقة بالحق، رغم أنه لم يعرف عنه شيء، أو يقول أشياء يعتبرها المجتمع أنها ليست حقيقة في القول ولكنها حقيقة في الفعل؛ أو أن يصدر منه بعض الأفعال ينبهر بها الجميع رغم دروشته[3]. وعلى ذكر بعض الأسماء مثل: محمد دبات، على بن عطية، باسى فقيري، وغيرهم ...

أما شروط الولي: أن يكون متحفظا على إبراز وإظهار كراماته على عكس الأنبياء[4].

وقد كانت لهؤلاء الرجال كرامات، خصهم الله تعالى بها وتداولتها ألسنة الناس على مر العصور، من هنا نقف على المقصود الكرامات :

[1] مراد جدى : المرجع السابق، ص 33.

[2] إبراهيم العوامر: المصدر السابق، ص 236.

[3] بن معمر بوخضرة: المرجع السابق، ص 32.

[4] فايزة مهتاري المولودة زرقة : المرجع السابق ، ص 4.

ثالثا:الكرامات.

1_تعريف الكرامات :

أ- الكرامات لغة:

كرم الشيء بضم الراء، كراما، بفتحتين وكرامة : إذا نفس وعز، فهو كريم وله على كرامة؛ أي: عزازة. وكرمته تكريما وأكرمته إكراما : عظمته ونزهته، والمكرمة، بضم الراء : اسم من الكرم والتكريم، والكرامة أيضا اسم من الإكرام والتكريم[1]، بمعنى الفضل أو التفضيل[2].

ب_الكرامات اصطلاحا:

الكرامات جمع كرامة، وهي أمر خارق للعادة يظهر على الولي من غير إرادته[3]، ذلك ما يصل من عند ربّه إلى عبده الصالح من كل نافع عزيز، نفيس شريف[4].

2- شروط الكرامة:

لا يصلح أن تراعى وتعتبر إلا بشروط : أن لا تحرم حكما شرعيا، ولا قاعدة دينية. فإن من يحرم قاعدة شرعية أو حكما شرعيا؛ ليس بحق في نفسه، بل هو إما خيال أو وهم، وإما من إلقاء الشيطان.

أن التصوف يعتبره النواة الأولى في ظهور الولاية والكرامات على القباب والأضرحة الأولياء الصالحين .

---

[1] محمد بن إسماعيل الصنهاجي: المصدر السابق ، ص 28.

[2] فاترة مهتارى المولودة زرقة: المرجع السابق، ص 5. -ينظر أبي بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي، **التعريف لمذهب التصوف**، (د،ط)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،2001 ، ص9.

[3] محمد بن إسماعيل الصنهاجي : المصدر السابق ، ص 28.

[4] المصدر نفسه، ص 29.

المبحث الثاني: القباب والأضرحة.

أولا_ القباب

1 _تعريف القبة :

أ_القبة لغة:

جاء في لسان العرب أن الفعل: قَبْه يقبُه قبّا، وهو شدة الدّمج للاستعارة والنعت: أقَب وقباء، والقبه من الخيام: بيت صغير مستدير وهو من بيوت العرب، والقبة من البناء: و معروف، قيل هي الباء من الأدم الخاص، مشتق من ذلك، والمجمع قبت وقباب وقبت مقبب: جعل فوقه قبة: والهوادج تقبب، قبة، وقببتها إذا ينبتها[1].

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: إن قب قبت، يقب اقتب، قب، فهو قاب، والمفعول مقبوب، وقب القبة: بناها، وقب أطرافه جمعها وجعلها كالقبة، وقب بصفة: ضمه أو قبض قبضا شديدا ليستدير[2].

جاء في معجم الهندسة المعمارية، القبة: بناء سقف مستدير مقعر[3].

جاء أيضا في معجم الوسيط، القبة بناء مستدير مقوس مجوف.

وعلى العموم فما جاء في المعاجم لا يختلف في المفهوم العام على ما جاء في الاصطلاح[4].

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، ج (1)، ط (3)، دار صادر، بيروت، 1414 هـ، ص 659.

[2] أحمد مختار عبد الحميد عمر: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج(3)، ط (1)، عالم المكتب، (د ب)، 2008، ص 1763.

[3] Kouici lochdar:**lecxicue darchitectvre lustre**, offlce des pupication, umive Rsiatoires , Alger;p36; .

[4] إبراهيم أنيس: المصدر السابق، 709.

ب _ اصطلاحا:

القبة هي بناء دائري المسقط مقعر من الداخل، ومقبب من الخارج، وهي أحد الأشكال الخاصة التي استخدمت في تغطية أسقاف كثير من المباني عبر العصور[1]. مايمكن القول: أن القبة عنصر من العناصر المعمارية الهامة جاءت كحل إنشائي لتغطية الفراغات دون أعمدة داعمة وبتكلفة أقل ومتانة أكبر، وبذلك تعتبر القبة قوس متكرر ملتف حول وسطه[2].

2-نشأة القباب:

للقباب تاريخ طويل يمتد بعيدا إلى عصر الأشوريين والرومان والبيزنطيين و وصولا إلى الحضارة الإسلامية، وذلك لا جدال في أن القبة من العناصر المعروفة منذ آلاف السنين وصلتنا بها عدة أشكال: منها من الحضارة الأشورية القديمة على الهيئة الرسوم المسجلة على الجدران، وكذلك في العصر الروماني الذي انتشرت انتشارا أوسع، ثم أصبحت من العناصر الرئيسية في الطراز البيزنطي، ثم لعبت دورا بارزا في العمارة الإسلامية[3]. وبذلك استخدمت في المساجد وعلى ذكر أول قبة في الإسلام قبة مسجد الصخر التي بناها الخليفة الأموي عبد المالك بن مروان، وهي تعد من أجمل القباب في العالم الإسلامي. وهكذا تسنى للمسلمين أن ينقلوها إلى المغرب الإسلامي[4] استعملوها في المساجد والمدارس والأضرحة وغيرها من المباني.وعلى ذكر أشهر القباب التي بنيت قبة سيدي عقبة بن نافع بالقيروان في تونس[5].

---

[1] يحي وزيري: "العمارة الإسلامية والبيئة " ،ع 304، **سلسلة حاكم المعرفة المجلس الوطني للثقافة للفنون**، للآداب، الكويت، يونيو 2004، ص 145.

[2] عبد العزيز حسونة:**ا لنسيج العمراني لمدينة قمار بمنطقة سوق من القرن 13 هـ إلى 19 م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف (أد)على حميلاوى، كلية العلوم الإنسانية ، قسم الآثار، الجزائر،2009,2010، ص111.

[3] فريدة محمود شافعي: **العمارة الإسلامية العربية ماضيها وحاضرها و مستقبلها**، ط(1)، دار عماد شؤون المكتبات، الرياض، 1962.

[4] عبد العزيز حسونة: المرجع السابق، ص 111.

[5] عبد الكريم عزوف: **القباب والمآذن في العمارة الإسلامية**، (د، ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، (د، ت)، ص 9.

نظرا للعلاقة الوطيدة بين سوف وإقليم الجريد في تونس، فنقل سكان المنطقة تقنية التسقيف بالقباب، وظهر ذلك جليا مع هجرات القبائل العربية إلى المنطقة إبتداءا من القرن14م[1]، اتسعت بذلك القرن 19 م[2] في سوف؛ خاصة الوادي مركزا حيث اهتم المستعمر بتطويرها والعمل على إرسائها في غالبية المباني التي شيدها بالوادي، وهكذا أطلق على عاصمة الإقليم سوف مدينة " الألف قبة وقبة "[3].

بذلك شاع استعمال القباب في إقليم وادي سوف عموما ومدينة الوادي خصوصا لعدة أسباب نذكر منها:

_ إن الشكل المحدب الدائري للقبة يجعلها أكثر تهويه[4].

– كما أنه لا يمكن تكدس المياه و الأتربة فوق القبة[5]، بحيث أن عند تساقط الأمطار تسيل فورا من عليها. أما الرياح تحدث تيارا دائريا يمنع تراكمها.

– كما أن البيئة تفرض على الإنسان في وادي سوف تحديات تجعله يلجأ إلى اختراع أو جلب الحلول المناسبة في ذلك .

وهكذا كان على الإنسان أن يستجيب إلى تلك التحديات التي واجهته بها تغيرات البيئة خاصة الرياح والحرارة، فاتخذ القبة درعا له يمنعه من تركز الحرارة داخل الغرفة كماانه يواجه لتصدي لضربات الرياح[6].

وفرة المادة المحلية ألا وهي الجبس التي تعتبر من المواد البسيطة في المنطقة التي ساعدت في انتشار التسقيف بالقباب نظرا لسرعة تصلبها وتماسكها[7]، لكن القبة لم تكن فقط مجرد

---

[1] محمد صالح بن على: فلسفة الجمالية لبناء القبة في وادي سوف، **مجلةالقباب**،ع (8) ، الوادي ،ديسمبر 2014، ص30.

[2] Ander Voisin : Op, Cit ,P164.

[3] إيزابيل ابرهاردت: **عودت العاشق المنفي**، تر: عبد القادر ميهى، مطبعة الوليد، الوادى،2006 ، ص 258.

[4] عبد العزيز حسونة: المرجع السابق ،ص 112.

[5] – بن سالم بن الطيب بالهادف: المرجع السابق، ص 36.

[6] –عبد العزيز حسونة :المرجع السابق، ص 112.

[7] محمد صالح بن على: المرجع السابق ص31.

ضرورة مادية ومنافية فقط ، بل هي اختيار نابع من الأعماق في حنايا الروح تربط بمعالمها لا متناهي، يقول بذلك أما درمنغهام (Derme Ghghem) : «بأنها عبارة عن قاعدة مكعبة الشكل منتفخة السقف وهي ترمز بشكلها إلى الحياة الدنيا، أما السقف فيرمز إلى السماء»[1]تجسد بشكل جلي معاني التوحيد والخضوع لله حيث أن نقطة مركزها تقع في أعلى موضع، فيها تمثيل دقيق للقدرة الإلهية المتعالية، وإذا تأمل الناظر يجد كل أطراف القبة مشدودة بأشعة قوسية إلى نقطة المركز، إنه ارتباط كل الكائنات بالقدرة الإلهية التي صدر عنها الكون بكلمة، كما أن القبة لم تكن استجابة آلية لتحديات الطبيعة فقط ، بل جعلت من طياتها انتماء هذا الفرد وجماعته إلى رؤية روحية عميقة تتجاوب أصدائها في مناحي حياته اليومية، وهكذا كان الذكاء والعبقرية في ملائمة الضرورة للاختيار وتبعية الحاجات المادية لحاجاته الروحية[2].

3_أشكال القباب :

اختلفت أشكال القباب حسب مواد البناء المستخدمة أو التقنية المتوفرة، والطرز المعمارية السائدة وغيرها من المؤثرات فهناك القباب المستديرة والمضلعة و المحزمة والمشكلة من دورين، والقبة المفلطحة، ثم النصف كروية؛ وقد ساهم المستعمر الفرنسي في تطور تقنية إنجاز القباب بالمنطقة حيث استعملها في منشآته المدنية و العسكرية[3].

ويتم بناء القبة انطلاقا من القاعدة المربعة أو المطلعة بالاعتماد على تقنية الحنايا الركنية التي تقوم عليها القبة بعد تحديد نقط مركزية تتجه نحو الجدران الأربعة، فتأخذ جدران القبة انحناء تدريجيا كلما ارتفع البناء إلى غاية الالتقاء في مركز القبة وهي أعلى نقطة فيها ويستعان في تدويرها بتثبيت خيط في مركز قطر القبة[4].

---

[1] ياسين بودربعة: **أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني**، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، إشراف (أد) عائشة غطاس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2006_2007 ، ص 5.

[2] مسعود بوضياف: **مجلة القباب**، العدد(6) دار الثقافة ولاية الوادي ، 2007، ص ص32،53.

[3] محمد صالح بن على: المرجع السابق، ص 19.

[4] عبد العزيز حسونة : المرجع السابق، ص 112

أن القباب استعملت في أولها على أساس طرز معماري على البنايات مساجد و قصور، ثم انتقلت بعد ذلك إلى قبور الأولياء الصالحين.

ثانيا_الأضرحة:

1_تعريف الأضرحة:

أ_الأضرحة لغة:

الضريح: هو شق في وسط القبر، واحد في الجانب وقيل الضريح هو القبر كله[1].

ضَرَحَ: ضرحت الشيء إذا رميت به، والضريح القبر يدفن من غير أحد كأن قد رمي فيه ميت[2].

ضرح: التنحية والدفع وبابه قطع فهو شيء مضطرح أي مرمي في ناحية والضريح البعيد، والشق في وسط القبر واللحد الشق في جانبه، وقد ضرح باب قطع أيضا إذا حفره[3].

ب_ الأضرحة اصطلاحا:

يدل تعريف الضريح على أنه هو القبر، لأن الأصل فيه هو الدفن، وقد أطلقت تسمية الضريح على بناء مشيد على القبر تعلوه قبة والقبة هي بناء يقام الضريح، ولذلك من باب إطلاق تسمية الجزء على الكل، سمي الضريح ضريحا، فهو يجمع بين القبر والبناء المشيد من فوقه ويأخذ الضريح منزلته الدينية والاجتماعية.

ومن هنا تجدر الإشارة إلى أن تسمية الضريح أطلقت على القبور؛ بإعتباره معلم قدسي طقوسي تتوفر فيه معالم الفخامة والهيبة والصلاح[4].

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب** ،،تح : رشيد القاص، ج (8) ، ط(1)، دار الأبحاث، الجزائر،2008،ص 39.

[2] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا : **معجم مقايس اللغة** ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ج 3 ،(د ،ط)، دار الفكر للطباعة ، النشر والتوزيع ، (د، ب) ، (د،ت) ، ص 400.

[3] بن أبي بكر الرازي: **مختان الصحاح**، ط (1)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1967، ص 379.

[4] –جيلانى سراج: المرجع السابق، ص 31 .

2- نشأة الأضرحة:

كان الإنسان في العصور القديمة يدفن موتاه في المغارات والكهوف، ومع تطور الحياة البشرية وظهور الديانات اعتقد في أن الأرواح الموتى لها تأثير على الحياة، بالتالي يعتبرها سبب لسعادة الأحياء أو شقائهم ولذلك يسعى جاهدا لرضاها وطلب عونها والتخلص من غضبها وسخطها، ولتفادي ذلك يسعى إلى تقديم القرابين لها و إقامة الحفلات لها، وهكذا نشأة عبادة أرواح الموتى الأسلاف والآباء و الأجداد، فأقيمت المشاهد والقباب على قبورهم، وتأخذت لعبادتها وتقديسها وذلك لكسب رضاها ونيل بركتها. وهكذا انتشرت هذه الظاهرة في العالم الإسلامي وعدم ثبوتها في منطقة واحدة.

بذلك ظهرت الحركات الصوفية في عدة أقطار عربية إسلامية منها المغرب العربي لعل ذلك راجع إلى تعرض المنطقة إلى الحروب وفتوحات العرب وقيام دوله الإسلامية على اختلاف مذاهبها وما كان لها من أثر على التحولات السياسية و الاجتماعية الثقافية، بذلك تقوم عقيدة تصوف في المغرب العربي منها الجزائر على تقديس الأولياء الصالحين بصفة عامة والتبرك بهم.[1]

وهكذا انتشرت هذه الظاهرة في عدة مناطق من الجزائر منها منطقة وادي سوف، أو على ذلك بعض الأسماء للقباب و الأضرحة في هذه المنطقة نذكر منها: سيدي سالم العايب، قبة سيدي مستور وغيرها [2] .

أما أسباب الإنتشار التي أدت إلى تشييد القباب والأضرحة من أبرزها:

- وجود الطرق الصوفية، وتمجيد الشيوخ ومحبتهم و الاعتقاد فيهم والإيمان بهم .

[1] جيلانى سراج: المرجع السابق: ص 29.

[2] إبراهيم العوامر: المصدر السابق، ص ص 268-277.

– الإسراف في الإيمان بالكرامات التي تجعل صاحبها وليا صالحا يتطلب منهم احترامه وتبجيله، وإقامة ضريح يليق به وتقديم الهدايا له، وأصبحوا يربطون كل ظاهرة بكرامات ولي من الأولياء.

وتفسير كل حادث اجتماعي أو سياسي بتدخل هذا الضريح[1].

[1] العيد مسعود : المرابطون والطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني، **مجلة سيرتا**،ع (10)، قسنطينة ، أفريل 1988، ص 20.

الفصل الثاني : نماذج من القباب و الأضرحة

المبحث الأول : القباب و الأضرحة المساجد و المقابر

أولا : قباب المساجد

ثانيا : قباب المقابر

المبحث الثاني : قباب وأضرحة زوايا بالصحراء

أولا : قباب الزوايا

ثانيا : قباب الصحراء

المبحث الأولى: قباب وأضرحة المساجد والمقابر.

أصبح تقديس القبور والأضرحة لازما من لوازم الطرق الصوفية بحيث لا يتصور أحد وجود طريقة صوفية من غير ضريح أو أكثر لتقديسه[1]، ولهذا كان موت الأشخاص بوادي سوف عموما ومدينة الوادي بصفة أخص متصل بعادات وتقاليد ذات جذور شرعية، أضاف إليها الناس على مر الزمن بعض الخرافات والأساطير والطقوس، التي اخترعوها وبالغوا في ممارستها حتى صارت كأنها أصول شرعية واجبة الأتباع [2].

وقد أقيمت على القبور قبابا تنتشر في مختلف أنحاء سوف وتعتبر هذه القبور من المزارات التي يلجأ إليها الناس ..

أولا- قباب المساجد.

تحتوي بعض المساجد على مدافن عديدة، وأضرحة لشيوخ الزوايا والطرق الصوفية. فنظر لمكانة الشيخ ودوره، يدفن في المسجد؛ أو يقام المسجد على قبره إكراما له على صلاحه مثل: قبة سيدي عبد الله، قبة محمد بن ناصر النفطي[3].

1 – قبة سيدي عبد الله: هو عبد الله بن أحمد قدم من المغرب وهو من أتباع العلويين (أي المتمسكين بسنتهم) أتى مع خدمه، ونزل عند أهل تكسبت ففرحوا به وأكرموه لظنهم أنه لا معرفة له بطرود. والحال أنه كان بنفطة، وانتقل منها فمر على طرود عندما كانوا بعقله الطرودي فأكرموه وعرف منهم أناس؛ ثم ذهب الشيخ سيدي عبد الله من عندهم إلى المغرب فاتصل بأحلاف العلويين وتمسك بشعارتهم، وانقطع للعبادة، ونبذ الدنيا وراء ظهره وترك الزواج بعد سنتين وقع له الاشتياق، وهذا ما مكنه من الرجوع إلى سوف وعند دخوله

[1] خالد محمد حامد: فسقاط الخرافة، الجذور والواقع،**مجلة البيان**، ط3، الرياض، المنتدى الاسلامي، 2002/1422، ص 12.

[2] علي غنابزية : مجتمع وادي سوف، المرجع السابق، ص 186.

[3] إبراهيم العوامر : المصدر السابق، ص 99.

إليها لم يجد من عرفهم مسبقا، فذهب قاصدا بلدة تكسبت القديمة، ونزل بها فعملوا معه ما ذكر من الأكرام [1]، وتزوج منهم امرأة زناتية واختلط بنسبتهم إلا أنه كان ميله الأكثر إلى طرود بحكم معرفته لهم من قبل، كان يسأل عنهم، حتى تلقى وصية منهم يكتم ذلك عن أهل تكسبت خوفا من أن يفعل به شيء[2]. ومن صفاته أنه يتصف بعزة النفس، والكرم، صاحب إرشاد وتقوى، يحب الخير ويعمل دائما على نصرة المظلوم[3].

لكن الظروف كانت أكبر من ذلك بكثير فأبعدوه من هناك، بسبب دعمه للطرود، حيث أخبرهم عن المكيدة المدبرة من طرف أهل تكسبت التي تمثلت في وضع سُم لهم في طعام.فاكتشفوا أمره ، فعملوا على التفريق بينه وبين زوجتة، وأخرجوه من بينهم فنزل بالمحل الذي به زاويته الآن وجعل عريشا له، وعريشا لخادمه يتعبدان فيها إلى غاية وفاته، ودفن هناك[4].

ضريحه[5]: يتمركز في الجهة الغربية من المسجد القديم في حي يعرف حي سيدي عبد الله، وضريحة تعلوه قبة، أما شكله هو مستطيل ارتفاعه حوالي 0.75 م وطوله 2م وعرض 0.75، مبنى بمادة الجبس، ويزور الناس هذا الضريح وتشد إليه الرحال من مختلف الجهات.[6]

---

[1] إ براهيم العوامر: المصدر السابق، ص 161.

[2] علي غنابزية: **دراسات في تاريخ المقاومة الثقافة بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية**، ج (1)، ط(1)، مطبعة 2011، الوادي، الجزائر، ص 71.

[3] إبراهيم العوامر : المصدر السابق، ص 161.

مقابلة شخصية مع عبد الكريم شتحونة (مولود 1926)، يوم 2016/11/29 ،على الساعة 10:00صباحا في محله بالنزلة الوادي.

[4] إبراهيم العوامر : المصدر السابق، ص 161.

[5] ينظر إلى الملحق رقم 1. ص1َ9 .

[6] من خلال معاينة : قبة سيدى عبد الله، يوم 30 / 03 / 2017.

2- قبة محمد بن ناصر النفطي : هو محمد بن ناصر النفطي ولد عام 1215 هـ / 1800م، وهو أول من أدخل الطريقة العلوية إلى سوف [1]، أخذها على يد سيدي بوعلي السني [2]، رجع إلى سوف لينشر الطريقة غير أنها لم تجد صدى كبير لدى عامة الناس، فعاد إلى نقطة ومنها توجه إلى تبسة ظل يعمل حارسا في غابة الشيخ عبد الملك الشهيرة بتلك الناحية، حيث مكث فيها حوالي 12 عاما، ثم انتقل إلى بسكرة، وفي يوم من الايام رأى مناما، بحيث رأى شيح أبي على يأمره بالتوجه إلى الوادي [3]، ليعلم الناس الطريق الصحيح ويرشدهم إلى المبادئ الحسنة [4]، وفي بداية الأمر ، وأنشأ خلوة أو زاوية صغير منه 1266هـ / 1850م؛ ثم شيد حول عام 1890/1307م مسجد عرف بإسم

(جامع سيدي بوعلي) توفي عام 1312هـ / 1895م عن عمر ناهز 95 سنة تقريبا.[5]

ضريحه: دفن في القسم الجنوبي الغربي من مسجد بوعلي بحي أولاد أحمد [6] ويقال أنه دفن معه خدمه وهناك من يقول حسب الروايات أنه دفن معه حفيد من أحفاده [7].

---

[1] عاشوري قمعون : **كشكول الأدب الشعبي لمدينة الوادي**، مخطوط سلم إلى من طرف عاشوري قمعون .

[2] بوعلي السني : هو ولي صالح من جنس السود وقد عاش بالجريد (جنوب تونس) مات بها وله ضريح جزار قرب مدينة نقطة : ينظر إبراهيم العوامر، المصدر السابق، ص 166.

[3] مقابلة شخصية مع عاشور قمعون يوم 2017/04/04.على الساعة 10:00 صباحا، في جامعة الوادي .

[4] مقابلة شخصية مع حسين مولاتي (المولود 1938) ،يوم 2017/02/12 على الساعة 9:30 صباحا، في بيته في سيدي مسطور.

[5] عاشوري قمعون : المرجع السابق .

[6] من خلال معاينة للضريح محمد بن مناصر النفطي يوم 2009/03/23م.

[7] حسن مولاتي : المصدر السابق .

ثانيا– قبابا المقابر[1]:

المقبرة هي المكان المخصص لدفن الموتى، وهو دار الميت بعد مغادرته الحياة الدنيا. وظهرت فكرة المقبرة منذ القدم وبعد استقرار الإنسان وتمكنه من توفير المسكن والغذاء، اهتدى إلى ضرورة تخصيص أماكن معينة خارج مسكنه لدفن موتاه .

ظهرت المقابر في سوف منذ تعميرها حيث أوصى جد طرود أبناءه قائلا :

« أكرموا موتاكم فإنكم أن أهنتوموهم تهانوا»[2] ومنذ ذلك الوقت أظهر سكان المنطقة إهتمام خاص بموتاهم ومن بينهم سكان مدينة الوادي . وأقاموا قبابا صغيرة فوق قبور الأشخاص الذين يتوسم فيهم المجتمع الصلاح ويشهدون لهم بالتقوى والإستقامة وفعل الخير أثناء حياتهم.ويبرز الضريح داخل القبة بشكل واضح مرتفع عن الأرض، ومن هنا نذكر نماذج للقباب والأضرحة في المقابر:

1_ ضريح مسعود بوسنيه: هو أحد مقاديم الطريقة التجانية بالوادي؛ كان حافظا لكتاب الله، متفقها في دينه، يحفظ من حديث النبي صلى الله عليه وسلم وما يعين عن الارشاد والنصح وإصلاح ذات البين، يُستفتي لكنه يتروع عن الإجابة يرسل من يستفتيه من أهل الافتاء في زمانه من أمثال : الشيخ سيدي إبراهيم بن عامر وغيره، توفي سنة 1942م، عن عمر ناهز 83 عاما وبذلك يكون تاريخ ميلاده سنة 1861م[3].

ضريحه[4] : يقع في وسط مقبرة سيدي يوسف بالقارة حاليا محاط بجدار من كل الجهات، مبني بمادة الجبس ويزار هذا الضريح من أتباع الطريقة التجانية [5].

---

[1] ظهرت الفكرة المقبرة في العصر الحجري الحديث – ينظر رابح لحسن : **أضرحة الملوك النوميد والمور**، ط(5)، دار هومة، 2004، ص 76.

[2] حسان الجيلاني: **من التراث الغنائي بوادي سوف**، دار الشهاب، الجزائر، (د،ت)، ص 21.

[3] محمد العيد كحلة (كاهنة)، **كناش**، مخ، 32. في مكتبة المنزلية لمحمد حناى.

[4] ينظر إلى الملحق رقم 2ص92 .

[5] من خلال معاينة للضريح مسعود بوسنيه،يوم 05 / 03 / 2017.

2- قبة سيدي يوسف : يوسف بن الحاج عطية، من قبيلة الربايع الشمال الذي ينتمي إلى أولاد حجاج، كان من كبار قومه، وكبير والده، استوطن سوف، واشترى بها الأرض بحوالي 40 ناقة بحملها، من طرف أولاد مريقة ووثقت سنة 1842م بيعا وشرءا. توفي والده عطية، أراد ابنه أن يدفنه في مقبرة تكسبت إلا أنهم رفضوا ذلك فإذا به يدفن والده في الأرض التي اشترها، ووهب هذه الأرض إلى الناس جميعا وأصبحت بذلك حبسا. حسب الرواية المنقولة من عند الراوى [1]. توفي سيدي يوسف في أحدى المعارك، وإذا به تقول الروايات أن قافلة كانت مارة ليلا من ذلك المكان بجهة المقبرة الحالية فرأوا رجلا مقتولا يصدر منه ضوء حوله احدى عشرة جثة فقاموا بغسلهم وكفنهم وصلوا عليهم ثم دفنوهم. وأقاموا فيه قبة لصاحب النور ألا هو سيدي يوسف[2] .

ضريحه [3] : يتواجد بمقبرة القارة حاليا، ويقع في الجهة الشرقية من المقبرة، وهو عبارة عن تابوت من حديد أخضر اللون داخل قبة مبنية بالجبس، وإلى جانبه ضريح والده الحاج عطية ويزار من قبل عرشه وبعض العائلات الأخرى [4].

3_ قبة حمد زقزاو: هو ولي من أولياء الله الصالحين، اختلف في نسبة روى أنه من عرش الربايع بالضبط من عميرة أولاد زقزاو الذين يصنفون من ربايع الشمال [5]، ورواية ثانية تقول مكندون[6] على الربايع. لكن في الأصل من الشابية الذين قدموا من تونس، ولكن حسب الروايتين الأولى والثانية، صارت الرواية الأولى أكثر تداولا بين الناس. أتى حمد إلى سوف مع أخيه عبد العزيز و زوجته مُهَرة، وأبناءه الثلاث محمد، ومبارك، والعيد،

---

[1] مقابلة شخصية محمد حناي، يوم 05 / 04 / 2017على ساعة 10:03 صباحا بالجامعة الوادي.

[2] بن سالم بن الطبيب بالهادف، **سوف تاريخ وثقافة**، المرجع السابق، ص 30.

[3] ينظر إلى الملحق رقم 3. ص 93 .

[4] من خلال معاينة لقبة سيدى يوسف، يوم 13 / 10 / 2016م .

[5] محمد الصالح بن علي، **جماليات العمارة التقليدية في وادي سوف، حي الاعشاش نموذجا (1400- 2011)**، المرجع السابق، ص 91 – ينظر إبراهيم العوامر، صروف في تاريخ صحراء وسوف، المصدر السابق، ص 123.

[6] مكند، مكندين : هو الحماية أو الحولاة التي عرفتها القبائل والعائلات أثناء هجراته وترحاله من بلد إلى آخر – ينظر محمد فضيل بن عمر، المرجع السابق، ص 105.

إلى سوف وأستقر في مدينة الوادي، شهد له شاهد ما كان عليه من كرامات، وذلك حسب رواية الرّاوي أنه كان في ذلك الزمن شخص له سلطة على المنطقة وسمعَ بنزول، شخص اسمه "حمد زقزوا" فغضب عضبا شديدا، بحكم أنه لم يستشيره،وذهب قصده، وأخبره أن يخرج من هذه ديار ونفخ عليه حمد وأذا به تعثرت رْجَل الحصان وسقط منه، ومنذ ذلك الوقت أحسن أرجل معاملته وعلم أنه صالح وظهرت عليه كرامة أولياء الله الصالحين، وبقى عنده وحسن ضيافته وأكرمه وقبل أن يذهب سئل قائلا : « حمد كيف أذهب والحصان عاثرا» قال حمد لزوجته : « اِرْمِ بغطائك على الحصان » وإذا فجأة يقف الحصان على رجله كأنه لم يصبه شيء [1].

ضريحه[2]: يتواجد هذا الضريح في مقبرة القديمة بحي الاعشاش [3] وأصبح داخل الحي السكني الآن، وهو عبارة عن تابوت خشبي أخضر مغطي بقماش أخضر، ارتفاعه حوالي متر ونصف عرضه متر وطوله متران داخل قبة مبنية من الجبس، وإلى جانبيه ضريحان ضريح ابنه محمد وضريح زوجته مُهرة، ويزار من قبل عرشه وبعض العائلات الأخرى [4].

[4].

4_ قبة محمد دبات : هو من عرش القطاطية، ينتمي إلى قبيلة الربايع[5]جاء إلى الوادي مع ميلاد حي الأعشاش أي بداية القرن 17 عشر الميلاد مع زوجته جمعة وابنه المعروف بموسى دبات التي تتواجد قبته في حي أولاد مياسة بالرباح، حيث شهد له شاهد ذلك حسب

---

[1] مقابلة شخصية مسعود شنبية (المولود 1935)،في يوم 2017/03/29 ،على ساعة 10:00 صباحا، في بيته في جديدة (المقرن) .

[2] ينظر إلى الملحق رقم: 4 ص 94 .

[3] المقبرة الأولى بحي الأعشاش كان موقعها شرق الحي وكانت مدفن لكل من حي الاعشاش والمصاعبة وغيرهم تبدأ من حوانيت القطارنية أي من الجهة الشمالية للسوق بمحاذاة هو دامهرس وتمتد غربا في نصف الطرف الشمالي للحي، وتنتهي بقية حمد زقزوا – ينظر محمد صالح بن على، المرجع السابق، ص 91.

[4] من خلال معاينة لقبة حمد زقزاو، يوم 14 / 01 / 2017.

[5] محمد صالح بن على: المرجع السابق، ص 71.

رواية أن ناقة تعطف عن يده قبل أن تولد صغيرها وهذه تعتبر كرامه من كرامات أولياء الله الصالحين [1].

ضريحه [2] : كان يتواجد في المقبرة القديمة بحي الأعشاش، أصبحت قبتة الآن داخل حى سكني؛ وهو عبارة عن تابوت خشبي أخضر مغطى بقماش أخضر ارتفاعه حوالي 0.75 وعرضه 0.25 وطوله 1.65م، ويتواجد داخل قبة مبنى من الجبس وإلى جانبه زوجته جمعة، ويزار هذا الضريح من قبل عرش الربايع[3].

5 _قبة علي بن عطية : هو من أولياء الله الصالحين، ينتمي إلى عرش الربايع، له ولدان، كان كبير قومه، يقطن في الصحراء في فصل الخريف يقوموا بالترحال من مكان إلى آخر، إلى أن أستقربه الرحال في تكسبت وبني بها عريشا من زريبة النخيل، إلى أن وفاته المنية ودفن هناك وبعد فترة أقامت له قبة [4].

ضريحه:يتواجد في الجهة الجنوبية الشرقية للمقبرة تكسبت، وهو عبارة عن قبة بداخلها قبر ووضعت حوالي عام 1920 م من طرف عرشه؛ إلى أن أزيحت قبتة في عام 2008م[5] ، ، أما القبر فقد اختفى بين الكثبان الرملية، ويُزار من قبل عرشه وبعض العائلات الأخرى من سكان المنطقة [6].

---

[1] مقابله شخصية مع حمد بن عبد الله دبات (مولود 1940) يوم 26 / 01 / 2017، على الساعة 8:30 صباحا في بيتة بالرباح .

[2] ينظر إلى الملحق رقم 5، ص95 .

[3] من خلال معاينة لقبة محمد دبات، يوم 03 / 02 / 2017.

[4] مقابلة شخصية مع ياسمين داهم (مولود 1927) في 10 / 10 / 2016، على الساعة 18:05مساءا في بيتها بتكسبت.

[5] مقابلة شخصية مع دعدة لخويمس (مولود 1950)، في 26 / 11 / 2016، على الساعة 10:13 صباحا، في بيتها في تكسبت .

[6] من خلال معاينة لقبة على بن عطيه، 29 /11 / 2016.

6_ قباب أولاد جار الله : هم قوم من البدو الرّحل اشتهروا بالصلاح هم أولاد جار الله بن جارية بن وشاح بن عامر بن جابر بن فاتك بن رافع بن ذياب بن مالك بن بهنة بن سليم. ومقابرهم موجودون في مقبرة أولاد حمد [1] وهم 4 قباب :

أ- **قبة دويم عبد اللطيف بن دويم :** (لجد عرش الدوايمة) من عرش الربايع بالضبط من عشيرة دوايمة الذين يصفون من ربايع الشمال. أتى من المتأخرين من نفزاوة وأقام في أولاد حمد، وانجب ثلاث أبناء على حسب روايات منهم مبروك وعلي ومحمد[2].

ب- قبة دويم عثمان بن عمر: المدعو عثمان بن كيد، إسمه الاصلي هو عثمان بن عمر بن مبروك بن عبد اللطيف [3]، وشهد شاهد وثبت له صلاح وأصبح ولي من أولياء الله الصالحين. انجب أبناء، وهم محمد وعلي ومسعود وأحمد وفرج ،و يزار من طرف عرشه وعائلات أخرى[4].

ج -قبة مصباح بن محمد : (جد عرش المصابيح) من عرش الربايع، بالضبط من عميرة الربايع الذين يصفون بربايع الشمال، شهد له شاهد وثبت له صلاح وأصبح ولي من أولياء الله الصالحين، ويزار ضريحة من طرف عرشه [5].

د_ قبة خالد بن ارقيعة : (هو جد عرش الرقيعات) من عرش الربايع بالضبط من عميرة الرقيعات الذين يصنفون من ربايع الجنوب. شهد له شاهد وثبت له صلاح وأصبح وليا من أولياء الله، ويزار ضريحه من قبل عرشه [6].

---

[1] إبراهيم العوامر : المصدر السابق، ص 341.

[2] مقابلة شخصية مع عمر بن عثمان دويم (مولود 1954) بتاريخ 16 /01 / 2017.

[3] ينظر إلى الملحق رقم 6 ص 96.

[4] مقابلة شخصية مع جبارية عطية (مولود 1932) بتاريخ 29 / 01 / 2017، على الساعة 16:32مساءا، في بيتها جديدة (قمار).

[5] مقابلة شخصية مع علي ريمي (مولود 1951) ويوم 23/ 03 / 2017ن على الساعة 17:00مساءا، في بيته في حي حي أولاد أحمد .

[6] عمر بن عثمان دويم : المرجع السابق. -ينظر : إلى إبراهيم العوامر : المصدر السابق، ص 394.

أضريحتهم[1]: تقع قباب أولاد جار الله في الزاوية الشرقية من مقبرة أولاد حمد [2]، وهي قباب مبنية مادة الجبس[3]، ازيحت في التسعينات إلى أن أعيد ترميمها من جديد في عام 1999 م من طرف أهلهم وذويهم [4].

7- **قبة حمد بوكوشة** : ينتمي إلى عرش الفرجان [5]، وهو ولي من أولياء الله الصالحين له كرامات وأثار خيرية من أعمال صالحة، عمل على مساعدة الناس، وأصلح بين المتخاصمين، انتهج نهج الصوفية وسلك طريقا حسنا على نهج الأولياء السابقين، ووهب مقبرتة لجميع المسلمين .

و أحط الرحال بالوادي، فقد اختار الحرية بعيدا في صحن آخر جنوب الوادي إلى غاية وفاته [6]، ودفن في مقبرته التي تقع في الجهة الغربية الجنوبية لمدينة الوادي.

ضريحه : يقع في وسط مقبرته الآن في حي الشهداء، وهو عبارة عن تابوت من الحديد مغطى بقماش أخضر، ارتفاعه متر ونصف وعرض متر وطوله متران يتواجد داخل قبة مبنية بالجبس بها باب حديد أخضر اللون متجه نحو الشرق، ويزار من قبل عرشه[7] .

---

[1] ينظر إلى الملحق رقم 7 ،ص97 .

[2] تأسست سنة 1170 هـ من طرف الربايع واشترت بحوالي عشرون ناقة - ينظر : بن سالم بن الطيب بالهادف، المرجع السابق، ص 30.

[3] من خلال معاينة للقباب أولاد جار الله، يوم 04 / 01 /2017.

[4] مقابلة شخصية مع علي ريمي : المصدر السابق.

[5] الفرجان : قبيلة عربية كبيرة، تنتسب إلى الأشراف الأدارسة من قريس (عرب الحجار) يعود نسبهم إلى جدهم الأكبر فرج بن حمدان بن عثمان بن منصور بن موسى بن علي بن عبد الله بن ادريس الأصغر بن ادريس الأكبر بن عبد الكامل بن الحسن المكي بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب فاطمة الزهراء بنت الرسول الله صلى الله عليه وسلم- ينظر: إبرهيم العوامر: **الصروف في تاريخ الصحراء سوف**، المصدر السابق،ص 305.

[6] رشيد سلطاني:المرجع السابق ،ص69.

[7] من خلال معاينة للضريح يوم 12/ 12 / 2016.

8- ضريح بلقاسم فقيري:"المدعو باسا الفقيري" ينتمي إلى أولاد الفقيري المعروف العميرة الثانية للقبيلة العزازلة[1]، التي سبق التعريف بها، وهو ولي من أولياء الله الصالحين يتصف بالبركة والدروشه، وقد أسندت له رواية متدولة عند عامة الناس ، أنه عندما يكون في حضرة من الحضرات، ويعمل على ضرب يده على الجدران فيخرج القصير الذي هو عبارة عن جزء من كتف الغنم، ومنذ ذلك أعتبره الناس أنه تتصف فيه صفة من صفات الأولياء الله الصالحين وعند وفاته أصبح يزار من طرف سكان المنطقة[2].

ضريحه: يقع في الزاوية الغربية من مقبرة أولاد حمد وهي مبنية بمادة الجبس محاطة بجدار من كل الاتجاهات [3].

9-قبة سيدي قشوط : هو سيدي أحمد بن قشوط وهو رجل صالح من قبيلة سيدي عبيد الشريف [4]، وينتمي نسبة إلى سيدي خذير بن عيسى بن عبد السلام بن محمد بن عبد الجبار بن فرج بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن ادريس، كان اجدادا سيدي عبد الله الشريف يعيشون في الساقية الحمراء، ثم تزحوا إلى بلاد الجريد في الجنوب التونسي[5]، منها سيدي قشوط قدم إلى سوف متأخرا، وانظم بالمصاهرة للزغايبة ومن معهم، تفرعت عنه الذرية الموجودة الآن بالوادي [6]، كان إنسانا يتصف بالصلاح والتقوى وطاعة الله تعالى، متبع للأوامر ومبتعد عن النواهي، شهد له بالولاية وأنه من أولياء الله الصالحين[7].

---

[1] إبراهيم العوامر : المصدر السابق، ص 392.

[2] مقابلة شخصية مع هنية رزيق (المولود 1943) يوم 29 / 01 / 2017، على الساعة 9:30 صباحا، في بيتها في أولاد حمد .

[3] من خلال معاينة لضريح بالقاسم الفقيرى، يوم 24 /03 /2017.

[4] إبراهيم العوامر، المصدر السابق، ص 299.

[5] رشيد سلطاني : المرجع السابق، ص 101.

[6] المرجع نفسه، ص 101.

[7] مقابلة شخصية مع عبد الكريم شتحونة، يوم 29 / 01 / 2017، على الساعة 8:30 صباحا، في محله النزلة الوادي .

ضريحه : يقع في وسط مقبرة الاعشاش داخل قبة مبنية مادة الجبس، إلا أن هذه القبة لم يجد لها أثر وهدمت في فترة التسعينيات ولم تجديد مثل قباب أولاد جار الله، ويزار هذا الضريح سوى من قبل عرشه، وبعض العائلات الأخرى [1].

المبحث الثاني: قباب وأضرحة زوايا والصحراء

أولا_قباب الزوايا:

اتخذت الزوايا في سوف عموما مدافن لشيوخها وبعض أبناءها، حيث يسجي ضريح الشيخ بالغطاء الاخضر مثل ضريح سيدي سالم بالزاوية العزوزية بمدينة الوادي .

1-ضريح سيدي سالم :هو سالم بن محمد بن محمد بن نصر بن عطية بن الزايزين المحجوب [2]دفين القيروان [3]، ويعود نسبة إلى عبد السلام بن مشيش، ولد عام 1182 هـ / 1768 م [4]، عاش يتيم الأب منذ ولادته، فعاش فقير ولم يكن له كفيل سوى أمه، أصيب بالعرج في رجله وهو في مهده، فعرف بالعرج طول حياته، أصبح يدعى بالعرج أو العايب [5]، إلا أنه لم يمنعه هذه العاهة من زيارة شيوخه أو السعي في طلب الرزق في تونس [6]، كان منذ صباه نجيبا في ذكر الكلمة الطيبة التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم « أفضل ما قلت أنا والنبيئين من قبلي : الا إله إلا الله ». ثم رجع إلى الوادي، واتجهت في طلب الشيخ المربي الدال على الله بالحال الذي يعرج به في مدارج السالكين

---

[1] مقابلة شخصية مع عز الدين سالمى، يوم 23 / 10 / 2016، على الساعة 10:11 صباحا، في زاوية سيدي سالم .

[2] إبراهيم بن عامر السوفي:**البحر الطافح في بعض فضائل الشيخ الطريقة محمد الصالح** ،(د، ط)، مطبعة بيكار، تونس 1323 هـ / ص 31.

[3] عبد المنعم الحسني قاسمي : **الطريقةالرحمانية الخلوتية الاصول والأثارمنذ ظهورها إلى غاية الحرب العالمية 2**، رسالة رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاسلامية، إشراف (أ د) : عمار حيدر، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر، 2009، ص 532.

[4] محمد بن عزوز بن محمد الصالح بن سيدي سالم :**تاريخ زواية سيدي سالم**، مخ، ص 03.

[5] سعد بن البشير العمامرة أحمد بن الطاهر منصوري:**أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب**، دار مزوار، للنشر والتوزيع، الوادي، الجزائر، (دت)، ص 14.

[6] عبد الباقي مفتاح : **أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية**، (د، ط)، (د، د)، الوادي، 2004، ص 174.

إلى رب العالمين إلى أن وجده في الطريقة الرحمانية[1]، فانخرط فيها بأخذ أورادها من أحد مقاديم قطبها الشيخ محمد عزوز البرجي [2] ثم أودعي لخليفته الشيخ علي بن عمر الطولقي الذي زاده من العلم والتربية [3]، وادخله الخلوة بذكر الأسماء الحسنى السبعة وتوابعها اللازمة لقطع مراحل السلوك وفق المنهاج الخلوي[4]، ودخل سيدي سالم الخلوة من من شيخه لمدة 4 أشهر وعندما أتمها سئل عن ذلك فتطرق بها فتح الله عليه فقال : « ليس القصد من الجور والقصور وربات الخدور وإنما القصد للنظر إلى وجه العزيز الغفور »[5].

بعد أن تحقق معلمه من خلاص النية وشهد فيه الأمانة للمشيخة، أوصاه بفتح الزاوية بالوادي لتكون عشًا للتربية الروحية ومدرته للقرآن والعلوم الشرعية، زيادة على الصلوات وحلقات الذكر والتلاوة فغنه قد عمل بنصيحة معلمه[6]. وكان ذلك 1236هـ /1820م[7]، /1820م[7]، تصدر سيدي سالم المشيخة ودعوة الخلق إلى الله تعالى، فكان مثل معلمه في في التواضع وخدمة المسلمين عامة وطلب العلم والقرآن خاص، وقضاء حوائجهم والإصلاح بين المتخاصمين التفاني في خدمة الفقراء والمساكين وطالبي طريق الحق[8]، وهكذا قضى سيدي سالم حياته في التقوى ونفع العباد وقد رويت عنه كرامات كثيرة.

---

[1] عبد الباقي مفتاح : **أضواء على زاوية سيدي سالم الرحمانية**، (د،ط)، مطبعة مزوار، الوادي، 2008، ص 20.

[2] محمد عزوز البرجي : هو رائد الطريقة الرحمانية في الجنوب الشرقي للقطر الجزائري وفي وسطه وفي الاوراس، وفي تونس حتى اشتهر الطريقة بإسم العزوزية– ينظر : عبد الباقي مفتاح، **أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية**، المرجع السابق، ص 118.

[3] بن سالم بالهادف ، ورشيد سالمي : **الطريقة الرحمانية زاوية سيدي سالم الرحمانية**، قلعة القرآن الكريم في ربوع سوف، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، (د، ت)، ص 8.

[4] عبد الباقي مفتاح : **أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية**، المرجع السابق، ص 175.

[5] بن سالم بالهادف، ورشيد سالمي، المرجع السابق، ص 98.

[6] عبد الباقي مفتاح : **أضواء على زاوية سيدي سالم الرحمانية**، المرجع السابق ،ص 21.

[7] إبراهيم مياسي : الدور التعليمي لزاوية سيدي سالم "**حوليات المورخ**"، الجزائر، ع (1)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وتوره أول نوفمبر، الأبيار، الجزائر، 2002، ص 32.

[8] عبد الباقي مفتاح :**أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية**، المرجع السابق، ص 175.

لكن لاشك أنه أعظم كراماته من الزاوية التي تخرج منها آلاف من حفظة للقرآن الكريم[1]. وتزوج سيدي سالم خضره مريم لبهيمية أم فاطمة(زنجية) كانت خادما عند معلمه أنجبت منه كل ذريته، مصباح، ومحمد الصالح، ومسعودة، وبلقاسم، والطيب [2]

وقد سماهم سيدي سالم العائب على إعداد أبنائه والارتفاع بهم في منازل العلم والمعرفة إلى أن وفاته المنية 1277هـ / 1860م[3].

ضريحه[4] : دفن بزاويته في وسط مدينة الوادي، وهو عبارة عن تابوت مغطى بقماش أكثر أكثر ومحاط بسياج من الخشب، ارتفاعه حوالي متر ونصف وعرضه متر وطوله متران، تتصف الجهة الأمامية للباب لافتة بها تعريف مختصر بسيدي سالم ويزار هذا الضريح من قبل أبناءه وأحفاده وبعض العائلات الاخرى [5].

ثانيا_قباب الصحراء:هناك نوعان من القباب.

1-قباب الرسمية:

عندما يتوفى أحد الصالحين في اعتقاد الناس يدفن في المكان الذي مات فيه، وبطول الزمن تقام له قبة، نجد ذلك منشراً في مدينة الوادي منها:

1/1قبة الحاج أحمد: هو ولي صالح اسمه الحاج أحمد بن خليفة حيث يرجع نسبة إلى عرش الغرايسة المعروف في سوف[6].له مكانه التبديل عن الأجيال وهو شريف حسني من ذرية الإمام سيدنا علي كرم الله وجهه،وفاطمة الزهراء بنت رسول صلى الله عليه وسلم ا[7].

---

[1] عبد الباقي مفتاح :**أضواء على زواية سيدى سالم الرحمانية** ، ص 22.

[2] بن سالم الطيب بالهادف، **سوف تاريخ وثقافة**، المرجع السابق، ص 77.

[3] موسى بن موسى : المرجع السابق، ص 28.

[4] ينظر إلى الملحق رقم 8. ص 98.

[5] من خلال معاينة لضريح سيدى سالم، يوم 26 / 11 / 2016.

[6] مقابلة شخصية مع عبد الحميد بسر، يوم 2017/03/29، على الساعة 9:00 صباحا، في متحف المجاهد.

ا[1]. حيث اجتمعت الرّوايات في أن نسبة يعود إلى أل البيت، في حين اختلفت الروايات في أصل موطنه، حيث نوجزها في الآتي:

– **الرواية الأولى:** أنه أتى من صفاقس بتونس ،ولقد بعث الولي الصالح في قديم الزمان لما كان ينشرون الدين الإسلامي الحنيف في تونس، حيث كان مع مجموعة الأشخاص وعلى أثرهم أحمد، يدرسون ويحفظون القرآن كله على يد مشايخ كبار، ويرسلون إلى مختلف الأوطان لكي يعلمون الناس القرآن ويفتون لهم ويعلمونهم ديننا الحنيف[2].

– **الرواية الثانية:** يقال أنه أتي من المغرب، و ذهب سعيا على الأقدام من بلاده إلى الحاج قصد بعد ذلك باحثا عن ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني، فأشار عليه الناس بالربوة أو القارة إلى كانت يتعبد بها الشيخ عبد القادر الجيلاني ببغداد، وذهب يسير على قدميه كالعادة وعلما أن المسافة بعيدة، وأمضى الليل كله يسير قاصد الربوة، إلى أن أشرقت عليه شمس اليوم التالي اشتدت حرارتها فاشتد به العطش فدعا الله كما تقول الرواية فوجد رجلا يلبس (جبة صوف) سأله عن حاجته، فطلب الماء، فأشار عليه بقافلة، كانت قريبة من الربوة.

قصد الحاج أحمد القافلة طلباً للماء فشرب فإذا به يلاحظ أن هذا القوم ليس من أهل البلاد الذين رآهم من قبل، كما يبدو أن الأرض نفسها مختلفة، سأل القوم عن طريقهم فقالوا:

«نحن على مقربه من وادي سوف.»[3]؛ وقع به أرّحال في هذه المنطقة، بحيث أعجب بناسها، وببساطة الحياة فيها، وهدوء أهلها، وهذا أنساه موطنه الأصلي المغرب[4].

---

[1] مقابلة شخصية مع بن سالم بن الطيب بالهادف، يوم 2016/12/22، على الساعة 8:35 صباحا، في بيته في الرمال.

[2] مقابلة شخصية مع الحاج أحمد نينة يوم 2017/09/04، على الساعة 9:30 صباحا، في بيته في أولا أحمد.

[3] أحمد زغب :"القبور والأضرحة معالم أثرية ثقافة منقولة"، **التراث الثقافي في حفظ المعالم والقطاعات المحفوظة** ، ط(1)، مطبعة مزوار للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي ،الجزائر، 2008 ، ص205.

[4] بن سالم بن الطيب بالهادف: **سوف تاريخ وثقافة** ،المرجع السابق، ص 43.

مواصفاته: كان شيخاً كبيرا السن، قصير القامة، ذو لحية بيضاء، و الوجه البشوش[1]؛ وإذا به نفرغ للعبادة وبني عريش (زريبة) من جريد النخيل اتخذها مقاما للعبادة ولمناجاة مولاه إلى أن وفاته المنية وأوصى أن يقبر في هذا المكان، نفذت وصيته وبُنيت على قبره قبة ونال احترام الناس عبر الأجيال، ما نقل عنه من صلاح وتقوى وتفرغ للعبادة وطاعة الله. في حي أولاد أحمد يوجد بعض من أحفاده من أولاد نينة[2] يقال جدهم لأمهم حسب الرّوايات أنه لا ينجب إلا البنات. وهكذا انسجت الذاكرة الشعبية في سوف بعض بركاته، وكراماته، خاصة أولئك الذين أرادوا إزالة قبته لتوسيع المكان أيام الاحتلال الفرنسي أو بعد الاستقلال[3].

ضريحه[4]:متواجد في غرب حي أولاد حمد، وهو محاط بمعلم تذكري وفي وسطها قبة؛ أما ضريح عبارة عن مستطيل الشكل ارتفاعه0،89م وطوله1،25م وعرضه0،75م مبني من الجبس[5].

2/1أضرحة العزازلة (الطيارة):

هي قبيلة عريقة بوادي سوف، ينسبون إلى جدهم العزال الذي أتى من المغرب ومعه أبناءه الاثنان علي وبلقاسم، وكل واحد منهما له ثلاثة أبناء من الأول: عباس، وطليبة، وبشير، ومن الثاني: عجال، حمد، عزيز[6]،بالإضافة إلى علي فهؤلاء على هم المعروفون بالعزازلة السبعة يرجع نسبهم إلى جدهم العزال بن عون بن عمر بن عيسى بن يوسف، بن أحمد بن عبد الجبار بن عبد الرزاق، بن علي بن إبراهيم بن تميم ،بن دوس بن بوزيد بن

---

[1] مقابلة شخصية الحاج أحمد نينة: يوم 2017/02/23، على الساعة 12:00صباحا، ببيته في أولا أحمد.

[2] بن سالم بن الطيب بالهادف: **سوف تاريخ وثقافة**، المرجع السابق ص، 49.

[3] مقابلة شخصية مع سليمة نينة يوم 2017/02/19 ،على الساعة 14:40مساءا ،في بيتها في حي أولاد حمد.

[4] ينظر الملحق رقم9 . ص 99.

[5] من خلال معاينة لقبة الحاج أحمد، يوم 2016/12/11.

[6] محمد الصالح بن علي: **جماليات العمارة التقليدية في وادي سوف حي الأعشاش نموذجا (2011/1400)**، ج(2)،ط(1)، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2014،ص 15.

عمر عبد العزيز بن عمر بن إبراهيم فارس بن عبد الكامل بن عبد القادر بن مشيش بن عبد الحق بن زكريا بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الكامل بن الحسن المثني بن الحسن البسط بن فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم[1].

شهد لهم بالكرامات عبر الأجيال مما ورد عنهم من صلاح لتقوى، وحسن العبادة وهكذا دوينت إليهم الحال إلى أن أصبحوا من أولياء الله الصالحين[2].

أما بالنسبة إلى تسمية الطيارة بناء على عدة روايات منها أنهم من رأي طيور خضراء تطير من تلك القبور فقالوا بالعزازلة الطيارة [3]،و منهم من يروي رواية ثانية يقول أن عندما تقام قبه فوق قبورهم تطير ولهذا أضرحتهم ليس به قبة[4]، وهناك رواية ثالثة أن في حالة وقوع شجار بين قبيلتين يقول أنهم يطيرو مثل طيور فلا يظهر لهم أثر ولكن الرواية الأكثر تداولا بين الناس هي الرواية الأولى[5].

[1] وثيقة صادرة عن نقابة الإشراف بتونس تحتوي على نسب العزازلة وشجرة العزال إلى تصل إلى الحسن البسط بن علي بن أبي طالب لرم الله وجه،وهي محررة من طرف محمود محسن نقيب الأستاذة الإشراف بمحاضره تونس بتاريخ ومصادف عليه من طرف وزارة العدل التونسية، سلم لي من طرف الأستاذ محمد بن الصالح بن علي، بتاريخ 23 جانفي 2017، وهي متطابقة تماما من النسخة إلى سلمها لي غنادرة الطاهر بن مبروك المدعو الطاهر العزالي، بتاريخ 16 مارس 2017- ينظر الملحق رقم 14.ص104.

[2] بن سالم بن الطيب بالهادف:**سوف تاريخ وثقافة**، المرجع السابق، ص 49.

[3] مقابلة شخصية مع جمعة بن مبارك (مولودة1916) يوم 14 ديسمبر 2016، على الساعة 11:30 صباحا، في بيتها في حساني عبد الكريم.

[4] مقابلة شخصية مع الطاهر غنادرة بن مبروك (المدعو الطاهر العزالي (مولود 1926) يوم 16 مارس 2017 على الساعة 9:00 صباحا، في بيته في الملاح.

[5] مقابلة شخصية هنية قمارى(مولودة 1937) يوم 19جانفى 2017، على الساعة16:24مساءا، في بيتها في حي سيدى سيدى عبد الله .

أضرحتهم[1]:متواجد في مدخل المدينة جهة الشرقي، بهم سور قصير، مدخل يضم سبعة قبور[2]، يقصدهم الناس من كل الاتجاهات قصد التبرك بهم[3].

3/1 قبة سيدي مستور: قد سبق ذكره أتى من المغرب وفي رواية أخرى أتى من القيروان وهى الأرجح، نزل بقرب من أهل تكسبت أي جاور قبيلة زناتة البربرية، كان صاحب دين وتقوى، ورغم ذلك لم يحض بقبول من طرف الناس. فانفرد به الحال فإذا فانقطع للعبادة بمحل زاويته المشهورة الأن بالوادي[4]، وكان عند قدومه قد جعل عريشا زريبة من الحلفاء والحطب يبعد عن تكسبت القديمة بنحو ميل من الجهة الجنوبية[5]، بعد زمن تلاحق الناس الناس به ونزلوا قرب أولاد أحمد الأن، ففرح بهم غاية الفرح وأكرمهم أحسن إكرام[6]. يقال أنه صاحب ماشية كثير، قيل لم يكن له مثيل في ذلك الوقت وكان سيدي مستور يحب الكرم[7] وذلك قيل وصيته المشهورة للطرود، قال: « لا تمنعو أحد أجنبيا أتاكم من السكن معاكم بل أكرموه وزوجوه لتكثروا[8].

و أوصوهم أن يتزوجوا من الأجانب فإن الولد يكون أشد بطشا؛ أوصى ابنه قبل انتقاله إلى الدار الأخره أن يغرسوا النخيل، إلا أن ابنه الهادي ويوسف تماطلوا في ذلك.

وبعد فترة من وفاته راى أحد أبنائه في المنام، أباه يحفر قرب زاويته فسأله عن ذلك فلم يجبه وإذا به عرف الابن أن والده غضب منه، وبذلك أتجه إلى الجريد بتونس وأتى منها

---

[1] ينظر إلى الملحق: رقم10. ص100.

[2] ملاحظة، سبع قبور بإضافة إلى قبر يقال أنه أخدمهم.

[3] من خلال معاينة لضريح العزازلة الطيارة، يوم 2017/12/16.

[4] إبراهيم مياسي: **من تاريخ وادي سوف (مدينة الألف قبة)**، المرجع السابق، ص215.

[5] علي غنابزية: **دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية**،، المرجع السابق ،ص215.

[6] إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 315.

[7] مقابلة شخصية مع يوسف مستور(مولود 1934)يوم 10 مارس 2017 ،على الساعة 16:00مساءا ،في بيته حى سيدي مسطور.

[8] إبراهيم العوامر: المصدر السابق، ص 161.

بغريسات ،وغرس بها في مكان المعروف الأن بغوط سيدي مستور وكان ذلك بواسطة ابنه الهادي[1] في حدود عام 1540م[2].

ضريحه[3]: يتواجد في شرق حي أولاد حمد، وقد حل ارتفاعه حوالي 0،64 وعرضه مترين وطوله متران مبني بمادة الجبس، وبزار هذا ضريح من قبل أبنائه وأحفاده وبعض العائلات الأخرى[4].

4/1 بلقاسم بلعجال: هو بلقاسم بن العجال بن بلقاسم بن العزال الذي يرجع نسبه إلى جده العزال بن عمر بن عيسى بن يوسف، بن أحمد بن عبد الجبار بن عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم بن علي بن تميم بن زيد، بن عبد العزيز، بن عمر بن إبراهيم بن فارس بن عبد الكامل بن القادر بن مشيش بن عبد الحق بن زكريا وبن إدريس الصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الكامل بن حسن المثني بن حسن عبد الباسط بن فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم[5]، شهدت له كرامات عبر الأجيال وذلك ما ورد عنه من صلاح وتقوى، وحسن عبادة، والنصح والإرشاد إلى الناس عنه إلي أن أصبح وليا من أولياء الله الصالحين[6].

ضريحه[7]: أقيم ضريحه في الجهة الشرقية من مدينة الوادي وعرف موقعه بِاسمه ويزار هذا الولي من قبل عرشه وبعض العائلات الأخرى[8].

---

[1] إبرهيم العوامر:المصدر السابق ،ص202.

[2] علي غنابزية:**دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية**، المرجع السابق، ص 71.

[3] ينظر إلى الملحق رقم 11، ص101 .

[4] من خلال معاينة لقبة سيدى مستور، يوم 29/ 2017/02.

[5] وثيقة صادرة عن نقابة الإشراف بتونس، المصدر السابق، ص187.

[6] مقابلة شخصية مع عبد الكريم شتحونة يوم 29 مارس 2017 ،على الساعة 10:00 صباحا، في محله بالنزلة.

[7] ينظر الملحق رقم 12، ص102 .

[8] من خلال معاينة لضريح بالقاسم بالعجال، يوم 2017/03/29.

5/1 سيدي مرغنى: هو أحمد المرغنى من الأشراف الإدارسيين، وجدهم الحسن بن القاسم بن عبد الله الكريم بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عمر بن سلمان بن عيسى بن إدريس بن عبد الله الكامل من الحسن المثنى بن الحسن الباسط، بن الإمام علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه[1]،هو من كبار أعيان أولاد العيساوي من عقله قساس بمنطقة تبسة، وقد خرج بأولاده وأحفاده في حدود عام 1673 واتجهوا نحو الأراضي التونسية، ثم رجع إلى سوف استقر في جنوب الوادي، وأسس مسجداً[2] من كراماته أنه صلح بين المتخاصمين، كما قضى حياته في خدمة الناس جميعا وقضاء حوائجهم ، واشتهر بالصلح بين المتخاصمين ، وكان رحمه الله مجاب الدعوة، كادحًا صبورا على أذاء الناس، وكان لا يخاف في الله لومه لائم، معتصما بربه، كان إنسانا شجاعًا. وهذا ما ترويه الروايات[3].

ضريحه[4]: يقع ضريح سيدي مرغني بالصحن الماسط على بعد كيلومترين جنوب الوادي، الوادي، مقام له قبة، يزار من طرف عرشه والعائلات الأخرى[5].

2 _القباب الرمزية: عندما يشهد لولى من الأولياء بالصلاح والكرامات في أي مكان تقام له قبة،أما في محل سكناه أو بالقرب منه تخليدا لذكراه مثل:

1/2 قبة عمار التارزي: كان يعمل بالملحقة (وحدة إدارية) إيام الاحتلال الفرنسي، مترجماً بين الأهالي والإدارة الفرنسية، يسكن كوينين يجيء منها راكبا حصانه إلى مقر عمله، وقبل أنْ يصله يربط دابته قرب منازل أولاد السلامي منازل (الخزان القديم للماء) فيعترضه الأهالي ويشكون له مظالمهم وتعسف القيادة الاستعمارية في طلب الإتاوات فيدافع عنهم لدى الحاكم العسكري فأضمر له القياد العداء وأرادوا التخلص منه فأوصوا عليه أحد

---

[1] الطاهر التليلي: **من تاريخ وادي سوف** مخ، ص15.

[2] محمد فضيل بن عمر، **تاريخ وأنساب**، تق: الطاهر عمارة الأدغم، ط (1)،مطبعة الرمال ،الوادي، الجزائر، 2015، ص ص 153.

[3] مقابلة شخصية مع جمال مرغني، يوم 26 مارس 2017 على، الساعة 11:00صباحا ،في الرباح.

[4] ينظر إلى الملحق رقم 13.ص103.

[5] من خلال معاينة قبة سيدى مرغنى يوم 2017/03/29.

أعوانهم الذي ترصده في مدخل الوادي وقضى عليه لما دخل الحصان دون صاحبه تتبعوا أثره فوجده مقتولا في المكان المذكور فأقاموا له قبة هناك تخليد لذكراه واعترافا لخدماته، ونصرته للأهالي، [1].

قبته كانت في مدخل مدينة الوادي قرب قوس النصر أو شرقي المستشفى القديم، وهاته القبة وضعت تذكارا ولقد أزيحت هذه القبة ولم يصبح لها أثر [2].

2/2قبة سيدي عبد القادر : تقع هذه القبة بحي أولاد احمد ببلدية الوادي وعلى حسب روايات أن هذه القبة لا يوجد بها ضريح وسميت بذلك نسبة إلى سيدي عبد القادر الجيلاني، وذلك حسب الرواية أن امرأة رأت الولي الصالح سيدى عبد القادر في منامها وأمرها بإنشاء قبة فطبقت ذلك، وعلما أنه سيدي عبد القادر موجود ضريحه في بغداد وأصبح أقبال الناس عليه مركز الجهات يزورونه من أجل البركة [3].

3/2 قبة ضواي روحه :شهد الناس ضوء في ذلك المكان فبنوا قبة، ثم أقيم بقربه مسجدا عرف بالمسجد ضوى روحه سنة 1830 م، كانت توجد قبته في مدينة الوادي في جهة الشرقية ثم ازيلت لم يبق لها أثر [4].

[1] بن سالم بن الطيب بالهادف: **سوف تاريخ وثقافة**، المرجع السابق، ص 40.

[2] المرجع نفسه: ص40.

[3] مقابلة شخصية مع هنية رزيق، المولود 1939، بتاريخ 20 مارس 2017، على الساعة 9:30 صباحا، في بيته حي أولاد حمد .

[4] مقابلة شخصية مع علي غنابزية، بتاريخ 19 مارس 2017 ،على الساعة 9:32 صباحا، في الجامعة الوادي .

الفصل الثالث : تأثيرها على ثقافة المجتمع

المبحث الأول : السلبيات

أولا : نمو الظاهرة في الفترة الاستعمارية

ثانيا : معتقدات المجتمع

ثالثا : مواعيد الزيارة و الطقوس المرافقة لها

المبحث الثاني : الإيجابيات

أولا : المدائح و الأشعار

ثانيا : الاقتداء بسلوكهم

ثالثا : التسمية بهم

رابعا : ترابط العلاقات الاجتماعية

المبحث الأولى :سلبيات.

لعبت القباب والأضرحة بمدينة الوادي خلال الفترة الإستعمارية دورا كبيرا في تأثير على ثقافة المجتمع سواء من ناحية سلبية أومن ناحية ايجابية وبدورنا سنعمل على أظهار أهم السلبيات وأهم الايجابيات التي تأثر بها المجتمع من القباب والأضرحة.

أولا : نمو الظاهرة في الفترة الاستعمارية :

عرفت السلطات الفرنسية اِهتمامًا بالغاً للأضرحة من أصحاب الطرق الصوفية والمجتمع عموما، لذلك عملت على تشجيع هذه الظاهرة بإعتبارها الفئة المؤثرة في المجتمع من أجل كسب ودهم ولصرف نظرهم عليهم. وإذا به أبدت الاهتمام بهذا الجانب للحفاظ على بقائهم[1].

ونظر لمحدودية فكر المجتمع في تلك الفترة يرى أن المستعمر يخشى غضب الولي الصالح[2]، ولكن فى الواقع كيف يؤمن بأفكار شفهية لم يكبر في كنفها ولم يكتسبها من مجتمعه، بل بالأحرى فهم مدى تأثيرها على المجتمع؛ بحيث أصبح المجتمع يبدى اهتمامه بالأضرحة والقباب بدل الاهتمام بالمستعمر وأخراجه من بلده.

ثانيا : معتقدات المجتمع:

1- تعريف المعتقد : جمع المعتقد وأصلها من عقدة العقَد : نقيض الحل : عقده بعقدة عقدا أي الجزم والقطع والتصديق دون شك، واعتقد في الأمر أي صدقه وعقد عليه قلبه وضميره وتدين به، والمعتقد ما يعتقد الإنسان من أمور.

[1] عبد الكريم شتحونة : المصدر السابق.

[2] جمعة مبارك : المصدر السابق.

الاعتقاد في الشيء : أي التصديق به والايجاز به دون أي شك أو ريب، وأصل الكلمة من المعتقد والعقيدة، أي التمسك بالشيء والإيمان القوي به والعقيدة هي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده[1].

أصبحت المعتقدات ذات الصبغة الدينية في مجتمع تترسخ في اذهانهم وعقولهم، خاصة ظاهرة تقديس أولياء الله الصالحين والاعتقاد فيهم[2]؛ فقد تختلف الآراء حول ذلك منهم بين مؤيده و معارضيه. فالدين الإسلامي ينفي من اتخاذ القبور مساجد وتشييدها، والتبرك الاستنجاد بها، كما يبينه الشيخ أبو بكر حابر الجزائري أنه : « ليس من التوسل مشروع نقل المرض إلى الأضرحة أو لقباب الأولياء، ولا المعكوف حول تلك الأضرحة القباب وإقامة الحضرات»[3] مستند في ذلك: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾[4].

بينما يرى المجتمع أنهم رجال مؤمنون يتميزون بالتقوى، والصلاح، والتواضع، ولهذا يلجأ إليهم الناس ويعتقد فيهم، بِاعتبارهم مقربين عند الله. ومن بين هاته المعتقدات نذكر منها:

2- الاعتقاد ببركة :

نالت القباب وأضرحة الأولياء احتراماً كبيرًا بين أوساط مجتمع مدينة الوادي، حتى أصبح الاعتقاد بهم وببركتهم كبيرا، سواءا في حياتهم أو بعد مماتهم فحمدان خوجة يرى في ذلك أن المرابطين يعلمون الناس الأخلاق ويفسرونها بقدر المستطاع كما يعلمونهم الصلاة

[1] جيلاني سراج: المرجع السابق، ص 75.

[2] المرجع نفسه: ص 76.

[3] أبو بكر جابر الجزائري: **عقيدة المؤمن**، طالب، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة (السعودية)، 1995، ص 90.

[4] سورة البقرة : الآية 22.

ويهدونهم إلى مكارم الأخلاق، مقابل ذلك يجنون الطاعة ويعتقد المجتمع أن كل دعائهم مقبول عند الله ولذلك ألجأ إلى الأضرحة والقباب لنيل بركتهم[1].

فقد ساهمت الأساطير المنسوبة إلى بعضهم في شعبيتهم؛ أدى الناس للاعتقاد بهم.من أمثال ذلك نذكر منهم:بعض الأسماء مثل حمد دبات[2]، حمد زقزاو[3]، بالقاسم فقيري[4]، الحاج أحمد[5] كل هؤلاء ذكرنا الكرامات المنسوبة إليهم مسبقا، وبالتالي أصبحت أضرحتهم مزارات لنيل البركات، وعند زيارة يرددون « نفعنا ببركاته وبركاة أمثاله» أو قول « جناك زائرين نخرجوا نائرين»[6]، بالإضافة أن زيارات لنيل البركة لم يكن أهل مدينة الوادي فقط بل من مختلف المناطق في الجزائر مثل معسكر ووهران وقسنطينة أو خارج البلاد مثل : تونس كانوا عند زيارتهم لسوف يقصدون الأضرحة أولا لنيل البركة[7].

3 - الاعتقاد بالشفاء:

أصبحت القباب والأضرحة في اعتقادات المجتمع مصدرا للشفاء يقصدونهم لمعالجة مختلف الأمراض سواء كانت عضوية مثل ألام (الكتف، الرقبة، العظام)، أو شفاء عقم النساء، أو معالجة الأمراض العقلية والنفسية كالجنون والسحر والمس[8]و غيرهم من الأمراض إلا أن اعتقاداتهم جعلت منهم يؤمنون أنه عالجت بعض الأمراض مثل ما هو موضع في الجدول.

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة : **المرآة**، تح، تع : محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 57.

[2] محمد دبات : المصدر السابق.

[3] مسعود شنيبة : المصدر السابق.

[4] هنية رزيق : المصدر السابق.

[5] الحاج أحمد نينة : المرجع السابق.

[6] جمعة بن مبارك : المصدر السابق.

[7] يوسف مستور : المصدر السابق.

[8] جبارية عطية : المصدر السابق.

جدول بعض الأضرحة والقباب في علاج بعض الأمراض.

اسم الضـــــريح	الأمـــــــراض
أولاد جار الله	الأمراض العضوية أو النفسية[1].
محمد دبات	المس، السحر[2].
حمد زقزاو	العقم، المس[3].
العزازلة	الأمراض العضوية أو النفسية[4]. النفسية[4].

إن الأسباب التي جعلت سكان مدينة الوادي، يعتقدون في قدره القباب والأضرحة على الشفاء متعددة ولعل أهم سبب حسب الروايات الشفوية أن حكومة الفرنسية أهملت الرعاية الصحية للسكان، ولم يهتموا بالعلاج مختلف الأمراض مثل الأمراض النفسية والعقلية، ولم يشجعوا على المداواة بالطرق الحديثة بل تركوا للمداواة بالطرق التقليدية. رغم ذلك مهما يكن من سبب فإن هذا الأمر مرتبط بالاعتقادات ومرسخ في أذهان المجتمع من جيل إلى جيل.

يرى بعض الباحثين إلى تفسير هذه الظاهرة بعوامل السيكولوجيا الاجتماعية تتمثل في القهر والجهل والعجز وقلة الحيلة. وآخرون يفسرونها بعوامل ذهنية (الخرافة، الجهل وكثرة المصائب)[5]. نتيجة ظروف معينة.

[1] علي ريمي : المصدر السابق.

[2] محمد دبات : المصدر السابق.

[3] مسعود شنية : المصدر السابق.

[4] طاهر غنادير: المصدر السابق.

[5] مراد جدي : المرجع السابق، ص 153.

إلا أن هذه القباب والأضرحة أصبحت مصدر للشفاء من الأمراض، وهذا يعتبر شرك في الألوهية، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1]، وقوله أيضا ﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ﴾[2].

4- الاعتقاد بتسيير الأمور :

أصبحت القباب والأضرحة ملجأ مفضلا لطلب تحقيق الرغبات سواء كانت في طلب النجاح في الدراسة أو تسيير الأمور في شؤون العمل أو إنجاح مشروع ما، تسيير أمور الزواج، طلب الرزق[3]؛ وراجع إلى لجوء الإنسان إليها من أجل تمييز سبل الحياة ومواجهة اخفاقاتها ونكباتها، وذلك نتيجة ظروف الاقتصادية أو الاجتماعية أو فكرية، تتحكم فيه ثقافة أعمق في اللاشعور، وتتمثل في منطق المصيبة والنكبة، الذي يتحكم في مختلف العلل والإخفاقات التي تحيط بالإنسان في عمله أو علاقاته الاجتماعية وغيرها، لهذا يعتبر الضريح رد فعل على النكبات التي تلحق الإنسان، فهو بحاجة إلى القبة والضريح لشدة شعوره بعجزه وقصور إمكاناته على التصدي والمجابهة والتأثير، ويحتاج إلى حمايته نظرا لشدة إحساسه بالعزلة والوحدة في مجابهة مصيره[4].

5 – الاعتقاد بالحماية :

[1] سورة يونس : الآية 106.

[2] سورة الشورى : الآية 49-50.

[3] هنية رزيق : المصدر السابق

[4] مراد جدى : المرجع السابق، ص 154.

أصبحت القباب والأضرحة مصدراً عند الناس يلجأ إليه مع أطفالهم من أجل ربط خيط على يدهم من ثياب المغطي به ضريح، ولذلك في اعتقاد ليحيا أولادهم سالمين من الآفات الاجتماعية، وحمايتهم من المخاطر التي يواجهها في مجتمعه[1].

ثالثا– مواعيد الزيارة والطقوس المرافقة لها :

لقد لعبت القباب والأضرحة بمدينة الوادي دوراً كبيراً، في حياة وسلوك الأفراد والمجتمع؛ بحيث شهدت المدينة نوعية من الزيارة زيارة يومية وفي أي وقت، ذلك يستطيع الفرد أن يتوجه للضريح أو القبة إما بمفرده أو مصحوبا بأحد أفراد عائلته أو صديق متى شاء، ولكن عرفت بعض الأضرحة أيام خاصة لزيارتها، ويبدو أن هذا التخصص الراجع للنشاطات التي تقام للأضرحة في يوم معين دون الأيام الأخرى[2]، ولعل أبسط مثال: على ذلك هو ما يقدم من صدقات أسبوعية الأضرحة. من مثل الزيارة التي تقام حول و نذكر أمثلة على ذلك.

أيام زيارة بعض الأضرحة في مدينة الوادي.

الأضرحة والقباب	الزيـــــــــــارات
حمد زقزاو	يوم الخميس[3]
أولاد جار الله	يوم الاثنين والخميس[4]
علي بن عطية	يوم الخميس[5]
الحاج حمد	يوم الأحد[1]

[1] هنية رزيق: المصدر السابق.

[2] جبارية عطية: المصدر السابق.

[3] مسعود شنيبة : المصدر السابق.

[4] جبارية عطية : المصدر السابق.

[5] ياسمين داهم : المصدر السابق.

في أثناء الزيارة كانت تقام طقوس معينة، على الأضرحة والقباب تعكس هدف الزيارة، سواء لطلب الشفاء، حل مشكل ما، وغيرها، ولهذا يمكن حصر الطقوس والممارسات فيما يلي :

1 – نزع الحذاء : هو تعتبر ممارسة إلزامية، ينبغي على الزائر أن يخلع حذاءه قبل دخوله إلى القبة، ذلك احتراماً له باعتبار مكان مقدس لا يقبل الدنس[2] أن الدخول إلى القبة ونزع الحذاء يعتبر رمز التقديس لأنه يحمل النجاسة فلا يمكن الدخول إلى القبة لأنها تعتبر معلما قدسيا، ويعبر عن الطهر والصلاح باعتبار الولي المدفون فيه[3]. وهذا المكان يعتبر من الطقوس التي ليست منظم بحيث يقابله الطقس المنظم لدخول المساجد بدون الأحذية لأنه مكان طاهر مقدسة مخصص للصلاة الله رب العالمين إلى الاتصال العبد بربه فلا يجوز أن يكون هذا المكان مدنس، وعلى ذكر ذلك مثل :

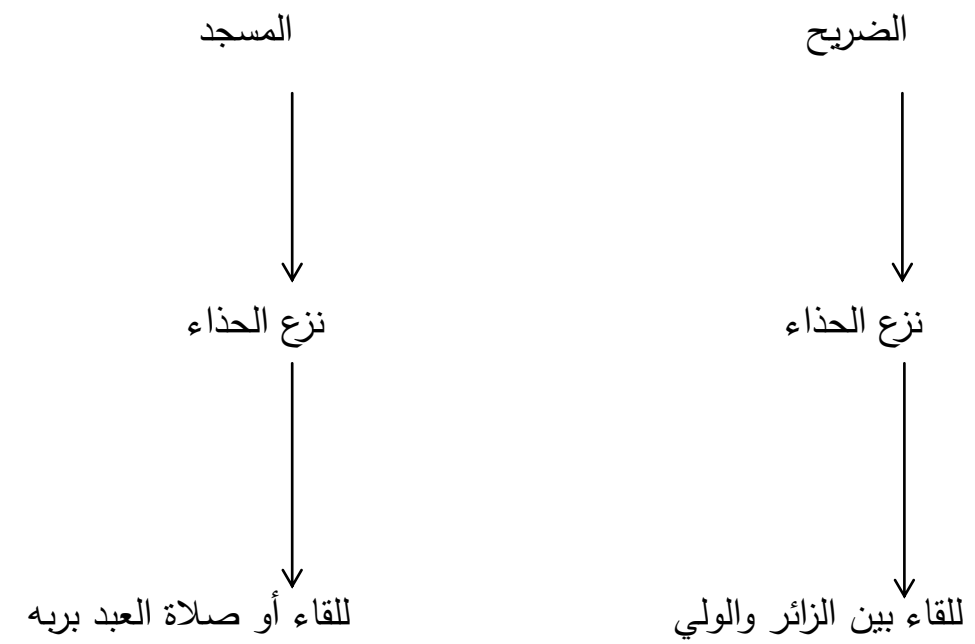

2_الطواف : بعد الدخول إلى القبة يقوم بالطواف حول قبر الضريح سبع مرات ويدعى للضريح أثناء الطواف حول قبره بصوت مرتفع أو منخفض ويكون في غالب الأحيان

[1]الحاج أحمد نينة : المرجع السابق.

[2]مسعود شنية : المصدر السابق.

[3]حسين مولاتي : المصدر السابق.

مصحوبا بالصراخ والبكاء، والأكثر استعمالا النساء، باعتبار تعلقهم بالضريح أكثر، وهذا من أجل نيل رضا البركة للولي[1] ويعتبر هذا طقسا حرا أي ليس كل شخص ملزم به على عكس ما يقوم به الحجاج إلى البيت الله الحرام بالطواف حول الكعبة الشريفة، وعلى ذكر ذلك تعطي مثلا.

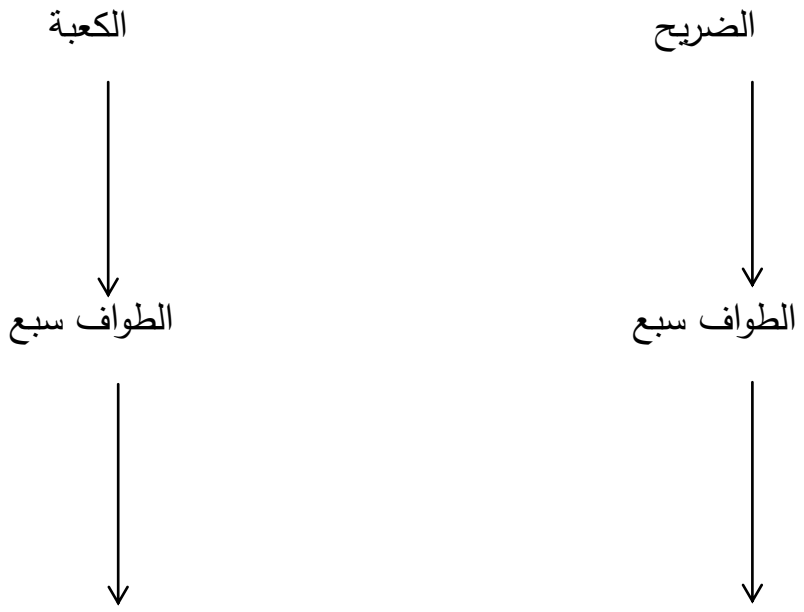

العلاقة بين الزائر والضريح صلة العبد بربه

وعلى ذكر ذلك رأى الإمام الصنعاني في ذلك:« أن طوائف الزائر على القبر أو ضريح الميت وتقبيل الأركان، فهي عبادة المشركين لأصنامهم»[2].

3-الدعاء أمام القبر :بحيث ذلك عند قدوم الزائر للقبر أو الضريح يرفع يده للدعاء وللترحم عليه والدعاء له بالرحمة والمغفرة[3]، ذلك كما كان يفعل رسول الله صلى اله عليه

[1] جبارية عطية : المصدر السابق.

[2] محمد بن إسماعيل الصنعاني: المصدر السابق، ص107.

[3] محمد بن عبد الوهاب: **كتاب التوحيد**، (د،ط)، مطابع الجامع الاسلامية 1409، السعودية، ص 70.

وسلم عند زيارته للصالحين كعمه حمزة وسائر الشهداء وغيرهم يقولوا : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين ورحمة الله وبركاته» وفي بعضها « نسأل الله لنا ولكم العافية»[1].

أما الدعاء للضريح كالطلب الرجاء يرجو رضاء الولي وأن يساعده في أموره ويقضي له حوائجه وأن يتوسط له عند رب العزة[2]و هذا يعتبر من باب التوسل أي التوسل إليه بالمخلوقين شيء لم بإذن الله لعباده به فهو يدعه، على أساس لم يأذن الشرع به بل طريقة عبادة الأوثان القائلين انهم يعبدونها لتقرب إلى الله زلفى[3]و في هذا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾[4].

لعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم أمته كل خير ونهاهم عن كل شر، فإنه علمهم صلاة الاستخارة، وأذكار الصباح والمساء ودعاء الهم والغم. وقال أبو حنيفة: « لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به فلا يقول أسألك بفلان وفلان وبملائكتك أو بأنبيائك أو نعود لك لأنه لا حق للمخلوق على خالقه»[5].

وقد ذكر رشيد رضا في نصه :« المعلوم من حال هؤلاء المتوسلين بالأشخاص أنهم يتوسلون بذواتهم الممتازة بصفاتهم وأعمالهم المعروفة عنهم لاعتقاد أن أهم تأثير في حصول المطلوب بالتوسل »[6].

للمعلوم هنا أن صاحب الضريح هو طالب من الزائر أن يدعو ويستغفر له فهو قد انقطع عن الدنيا وانقطعت له اعماله، ويفرح بما يهدي إليه من الإحياء لانه بحاجة الى مثل هذا دعاء، فكيف له أن يقضى حاجات الأحياء. ..[7].

---

[1] محمد بن اسماعيل الصنعاني : المصدر السابق، ص 107.

[2] علي ريمي : المرجع السابق.

[3] محمد بن اسماعيل الصنعاني : المصدر السابق، ص 109.

[4] سورة الفاتحة : الآية 05.

[5] محمد بن اسماعيل الصنعاني : المصدر السابق، ص 109.

[6] مبارك بن محمد ميلي : تهذيب رسالة الشرك ومظاهره، تح، عبد الرحمان الحصيب، (د،ب)، (د، ت)، ص 102.

[7] محمد بن اسماعيل الصنعاني : المصدر السابق، ص 118.

ومن المعروف في كتاب والسنة أن نسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته وهذا هو مصدقا لقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [1].

ما رفق ذلك هذا الدعاء الصحيح أنه قال ما أصاب عبد قط ولا حزن فقال : ﴿ اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل فينا قضاؤك، أسألك بكل اسم هو هلك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك أو علمته أحد من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي وشفاء صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي ﴾ إذ أذهب الله تعالى همه وغمه [2].

4 – طلاء اليدين بالحناء:بحيث تقوم الزائرات للضريح طلاء اليدين بالحناء وتلطيخ الضريح بها أو على الجدران القبة من أجل لتحقيق الزواج الفعلي أو من لأجل الفال الحسن [3].

5 – الوعدة والهدية : من المعروف أن زيارة الأضرحة لا تخلو من الوعدة أو الهدية ذلك من خلال أنه سبق الزائر أن وعد بها الضريح أو القبة بعد تحقيق المراده، فمثلا نذكر منها:

أ– الشمع: ذلك تقوم الزائرات بجلب الشموع معهن واشعالها داخل الضريح أو القبة لإنارة المكان، وتوضع في المكان المخصص لها [4].

---

[1] سورة الأعراف : الآية 180.

[2] سعيد بن علي بن وهف القحطاني : **حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة**، ط 43، (د د)، السعودية، 2015، ص 22.

[3] سليمة نينة : المرجع السابق.

[4] جمعة مبارك : المصدر السابق.

ب – البخور: اشعال البخور أو الجاوي ذلك من أجل أعطاء رائحة مميزة للمكان ولكن على حسب رأي بعض المؤرخين أنها تستعملها للطرد الأرواح الشريرة هناك[1].

ج – الغطاء:غالب ما يكون لونه أخضر الذي يميز به ثياب الأشراف أبناء الحسين، هو رمز للبعث والأمل[2]، وأحيانا يكون لونه أبيض، وهو سنة نبوية رمز للطهارة.

د – العصيدة : تقدم الزائرات هذه الأكلة المحضرة بالماء والسميد، ملح، زيت وتوضع على باب الضريح ويأكل منها الزوار باعتبارها أنه وعدة بها الضريح [3].

هـ – النقود: يضع الزائرون النقود داخل القبة وتضعها في صندوق تعتبر هذه هدية للضريح.

أما الزيارة الجماعية غالبا ما تكون هذه الزيارات في فصل الخريف عند الاستعداد للحرث وآخر فصل الربيع عند إجلاء الغلة، وتكون بجمع غفير من الناس وتكون فيها الذبح والزردة والحضرة[4].

و– الذبائح : من المعروف زيارة الأضرحة لا تخلو من طقوس ذبح وخاصة في المواسم الجماعية حيث تنوعت الحيوانات التي تقدم إلى الضريح مثل الماعز(تيس)، الديك، الدجاج، الغنم وغيرها من الحيوانات الاخرى، ويخضع تقديم ما للأغراض والطلبات إلى تقديمها الزائر مثل الغنم والماعز(للشفاء،و تسيير الأمور)، الديك والدجاج(للبركة)[5].

---

[1] مقابلة شخصية مع فتيحة عتوس مولود 1950، يوم 29/ 2017/02، على الساعة 16:00 مساءا في بيته بتكسبت.

[2] مراد جدى : المرجع السابق، ص 143

[3] جمعة مبارك : المصدر السابق.

[4] علي ريمي: المصدر السابق.

[5] حمد دبات: المصدر السابق.

جاء في كتاب مبارك ميلي أن الذبح لغير الله فهو من الشرك الأكبر وذلك قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ [1].

في تفسير الشوكاني : « أن من أهل به لغير الله ما يقع من المعتقدين في الأموات من الذبح على قبورهم لا فرق بينه وبين الذبح للوثن ».

أما الزردة : فهي طعام يتخذ على ذبائح عند الزيارة الجماعية وأن الغرض من هذه الزردة التقرب من ذلك الصالح لكى يسهل لهم الحرث، ذلك تشبيه بالوزير عند الملك يرشونه بالزردة ليقضوا حاجاتهم[2].

مثلا في الزردة يذكرون اسم الله عليها ولكن نيتهم لصاحب القبة أو إشراكه مع الله، وعند الفقهاء أن العبرة عن اختلاف القلب وللسان فيما يعقده القلب لا بمايلفظه اللسان للحديث "إنما الأعمال بالنيات"و لكن من خلال ذلك تثبت على أن كون هذه الزردة لغير الله وعلى ذكر ذلك نذكر [3] :

-أنهم يضيفون الزردة إلى صاحب القبة فيقولون : زردة أولاد جار الله.

_أنهم يفعلونها عند قبره أو في جواره ولا يفعلونها في مكان آخر فهذه تعتبر دلائل أن هذه الزردة لغير الله.

الحضرة : هي حضرة فلكلور جهوي للمنطقة، ويتم تحديد يوم للحضرة، ويصادف في الغالب يوم الخميس في فصل الخريف كل سنة يتجمع الناس من كل أنحاء سوف للتبرك

---

[1] سورة المائدة: الآية 3.

[2] مبارك ميلي: **تهذيب رسالة الشرك ومظاهره**، المصدر السابق، ص 122.

[3] نفسه، ص 123.

وكان يتجمع في حلقات يتهولون ويقومون بحركات هستيرية ذات اليمين وذات الشمال إلى أن يفقدوا وعيهم، فيقوم بعضهم برشهم بالماء ليستعيدوا رشدهم، ويواصلون حركاتهم تحت وقع الدفوف وزغردة النسوة؛ والبعض الآخر يمشي فوق النار دون أن يحترق وكان آخر يمسك عمودا ناريا ملتهبا ويأكل منه كأنه يتمتع بأكل شرائح لحم مشوية[1].

في جنب أخرى استخراج " الجاوي " وتفريقه على الزوار فبمجرد فك أي منطقة بأصابع يده أرض، أو حائط يخرج منه الجاوي في شكل حجيرات صغيرة[2].

لقد اثرت القباب والأضرحة على ثقافة المجتمع بشكل سلبيا:

– الاهتمام بها بدرجة كبير بدل من الاهتمام محاربة الاستعمار.

– انقسام المجتمع وتفرقه عن بعضه البعض ذلك أصبح كل حسب طريقة التى ينتمى اليها صاحب القبة مثلا قادريا أو تجانبا تقديس القباب إلى درجة الاعتقاد بأنهم مصدر الشفاء وتيسر الأمور.

– اتباع بعض الطقوس التي يرفضها العقل والمنطق والدين الإسلامي الحنيف مثلا طواف، او الدعاء أمام القبر اما بصراخ او البكاء. رغم ذلك من سلبيات إلا أن الإنسان لا يخفى حقيقة المنطق أن هناك إيجابيات تأثر بها المجتمع.

[1] حسان الجيلاني : **قصده العودة**، ج1، دار هومة، الجزائر، 2011، ص 230.

[2] جمعة مبارك : المصدر السابق.

المبحث الثاني : الايجابيات

للقباب والأضرحة هيبة كبيرة بين أوساط مجتمع مدينة الوادي وفي سوف عموما.

فقد عرف بسماحتهم وحسن سلوكاتهم وصفاتهم الحميدة وكرامتهم وحسن ضيافتهم وعلى أثر ذلك نذكر منهم سيدي سالم، الذين أصبحوا يمدحونه في الكثير من القصائد والمدائح لدى أتباع الطريقة الرحمانية، ذلك في ليلة القدر بزاويته قد تأثر كثير من سماعها مما يؤكد اهتمامه البالغ بهذه الطبوع الجيدة.

أولا:المدائح والأشعار.

كما كانت له قصائد كثيرة يؤديها أتباع الطريقة الرحمانية في المناسبات المختلفة، ومن نماذج منها قصيدة الشيخ أحمد العبيدي يمدح فيها شيخه سيدي سالم العائب :

الله الله الله الله الله الله سالم ولي الله

قطب أهل الدائرة زي على مقامه دنيا وآخره

يا فوز من يزور ضريحك المبرور أنت صيد الغفور

منع منك البصر في القبة بإبر جهاها المعتبر[1]

و له أيضا في شيخه سيدي سالم :

أبا سادتي يافقرا إذا تريدون فخرا زور ضريح نور الصحراء

سلومة صاحب البرهان الغائب إمام الزهرة عنه الرضاء والغفران

باسم الإله نبدأ تنظيم والصلاة على المعظم طه نسب المكرم

نمدح على غالي شأن العائب إمام الزهره عنه الرضاء والغفران

إذا تريد يا أبي ترقى المراقي العلية عليك هذه الخلويتة

[1] عاشوري قمعون : **الشقيقان**، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2010، ص 109.

من طريقة الضمان العائب إمام الزهرة عنه الرضاء والغفران

طريق الرجال الساده أهل العلوم والإفادة أهم سخال وزدها[1]

ثانيا :الاقتداء بسلوكاتهم.

لقد كان الأولياء يسروا في نهجهم في العطاء والسخاء والكرم وحسن الضيافة الذي كان يقوموا بها مع الفقراء وعابري السبيل ولذلك أقتدوا بهم الناس وتاثروا بفكرهم [2].

ثالثا : تسمية بهم.

1 – التسمية بإسمهم :

شاعت عدة تسميات في سوف وارتبطت بأسماء الأنبياء الخلفاء والصحابة كإسم محمد، علي، أبو بكر الصديق رضوان الله عليهم وغيرهم من الأنبياء والصحابة، وتعلق الناس بأصحاب الطرق الصوفية كإسم سيدي عبد القادر نسبة لشيخ الطريقة القادرية أو التجاني أو التجانية وكذلك أسماء الأشراف في وادي سوف.

ولقد ارتبط عامة الناس كذلك بهؤلاء الأضرحة إلى درجة تسمية أبنائهم بإسم من أسمائهم وعلى ذكر ذلك نذكر مثلا الحاج أحمد نسبة إلى الولي الحاج أحمد[3]، محمد نسبة إلى محمد دبات[4]، عثمان، نسبة إلى عثمان بن عبد اللطيف بن دويم التي تعتبر قبته من قباب أولاد جار الله[5]، عطية نسبة إلى علي بن عطية[6]، وغيرهم من الأسماء التي دونت على الأبناء والأحفاد وذلك لتعلق أهل مدينة لوادي بهم وسوف ككل وذلك سعى أن يكون المولود صالحا لأنه مسمى على أسم من أسماء أولياء الله الصالحين.

---

[1] عاشور قمعون: المصدر السابق، ص 110.

[2] مقابلة شخصية مع يوسف مستور، يوم 2017/04/19 على الساعة 16:30مساءا في بيته في سيدي مسطور.

[3] الحاج أحمد نينة : المرجع السابق.

[4] أحمد دبات : المصدر السابق.

[5] عثمان بن دويم : المصدر السابق.

[6] دعدة لخويمس : المصدر السابق.

2 – تسمية الاماكن العمومية والمقدسة :

نظرا لمكانة القباب والأضرحة في أوساط المجتمع حتى نالت شهرة وأضحت معالم الأساسية بالمدينة حتى صارت بعض الأحياء والأماكن تسمى بإسمهم وكذلك في الأماكن المقدسة دونت اسمهم عليها ولهذا نلاحظ أن هذه القباب والأضرحة لعبت دورا كبيرا، ليس فقط اجتماعا. وإنما كمعالم للمدينة ومن هنا نذكر بعض النماذج منها[1] :

الضريح / القبة	الأمـــــــــــاكن
سيدي عبد الله	حي سيدي عبد الله
سيدي مستور	سيدي مستور
بلقاسم بلعجال	نزلة بلقاسم بلعجال
ضواي روحه	نزلة ضواي روحه

أما بالنسبة الاماكن المقدسة في المقابر والمساجد نذكر منها:

الأضرحة / القباب	المقابر / المساجد
سيدي يوسف	مقبرة سيدي يوسف
حمد بوكوشة	مقبرة حمد بوكوشة
أولاد جار الله	مقبرة أولاد جار الله
سيدي عبد الله	مسجد سيدي عبد الله
العزازلة	مسجد العزازلة

[1] عبد الكريم شتحونة : المصدر السابق.

ضواي روحه	مسجد ضواي روحه

رابعا: ترابط العلاقات الاجتماعية.

أصبحت الأضرحة كأنها مؤسسة اجتماعية وذلك من خلال الاحتفالات السنوية للضريح أو القبة كانت مناسبة للصدقة والزكاة وإطعام الفقراء والمساكين[1]، وكذلك لكسب التضامن والتعاون بين المجتمع وكسب الود بينهم[2]، كما استمر أيضا هذا مناسب للزواج وتعارف الأطراف فيما بينهم ولقاء بين الأقارب والأصدقاء، وتصريف الخلافات والأحقاد والفتن بين أوساط المجتمع، وفك النزاعات بين العشائر[3]و على ذكر ذلك نذكر بعض الأضرحة التي اشتهرت بهذه المواسم الجماعية، مثل قباب أولاد جار الله، قبة حمد دبات، قبة حمد زقزوا وغيرهم وكانت هذه المواسم تضم جماعات كبيرة يرأسهم المقدم، حيث كانت ملزمة بالحفاظ على صيرورة هذا الضريح والالتزام بقراء القرآن والذكر والأدعية[4].

إن القباب والأضرحة اثرت ببعض السلوكات الايجابية على لأفراد والمجتمع والاقتداء بسلوكاتهم ، والايحاء بذكرهم في معالم المدينة والأذكار باسمهم لتخليد ذكرهم.

[1] علي ريمي : المصدر السابق.

[2] عبد الكريم شتحونة : المصدر السابق.

[3] مسعود شنينة : المصدر السابق.

[4] حسين مولاتي : المصدر السابق.

الخاتمة

إن هذه الدراسة التي خصصناها للبحث في القباب و الأضرحة في مدينة الوادي و تأثيرها على ثقافة المجتمع ، ألا هو التعرف و التطرق لكل دراسة التعريف بالإطار الجغرافي للمدينة و ذلك للوصول إلى مواقع تواجد هذه القباب و الأضرحة و تطرقت إلى الإطار التاريخي و تركيبتها الاجتماعية هذا ما وصلنا إلى حقيقة أصل أصحاب القباب .

– اعتبار أن التصوف:النواة الأولى التي ظهرت عليها كرامات الأولياء.

– من خلال البحث و التنقب تمكن الوصول إلى حقيقة هؤلاء إلى تأكد تكون مجهولة عند عامة الناس مثل أصلهم و نسبهم .

– تأثرت العصور القديمة مثل العصر الروماني و البزنطي باستخدام القباب على مدارسهم و منازلهم ، هذا ما أدى إلى نقلها للحضارة الإسلامية و هكذا تسنى المسلمين أن ينقلها و يشد بها المباني و المساجد بالإضافة إلى القبور أولياء الله الصالحين.

- تأثير القباب و الأضرحة على ثقافة المجتمع عاد عليها بالسلبيات و الايجابيات نحو الظاهرة خلال الفترة الاستعمارية ، أصبحت القباب مصدراً للشفاء و قضاء الحاجات.
- اتباع بعض الطقوس و الزيارات مثل الطواف و الدعاء عند القبر و البكاء و الصراخ ، وقيام بتقديم الهدايا و النذور؛ هذا ما يخالف الشريعة الإسلامية و ديننا الحنيف ، ويعتبر مظهر من مظاهر الشرك ، أما الإيجابيات نظرا لما يتصف به أصحاب القباب من حسن سلوكاتهم ، و صفاتهم ، وكراماتهم ، وحسن ضيافتهم جعل الناس يمدحوا بهم في الأشعار و يذكرون بأسمائهم في معالم تذكارية .

و عموما نستنتج أن القباب و الأضرحة ، أسهمت إسهاما كبيرا في تأثير على ثقافة المجتمع خلال الفترة الاستعمارية ، هذا يعتبر حافرا باعتبار أن المجتمع يعيش وسط القهر ، الذل ، الجهل ، الفقر ، المصائب. جعلته يلجأ إليها لفك عزلته ، بإعتبارها ملجأ وحيدا لهم .

الملاحق

الملحق رقم(1): قبة سيدي عبد الله [1]

[1] التقاط صورة من طرف الباحثة رانية طير، يوم 30/ 3 0 / 2017.

الملحق رقم (2) : ضريح مسعود بوسنية [1]

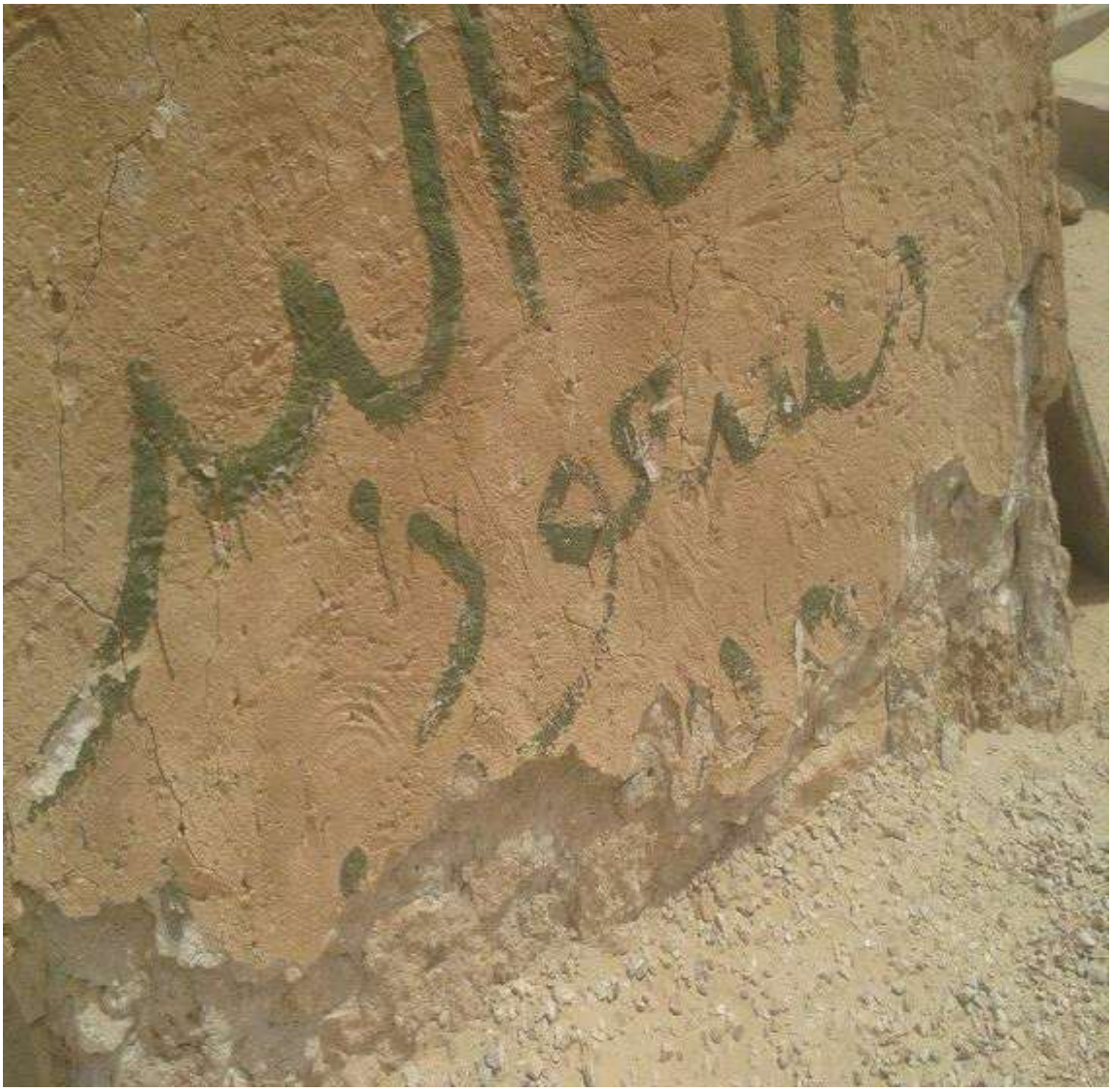

[1] التقاط الصورة من المصدر السابق ، 05 / 03 / 2017.

الملحق رقم (3) : قبة و ضريح سيدي يوسف[1]

[1] التقاط صورة من طرف المصدر السابق،13 / 10 / 2016.

الملحق رقم (4) : قبة و ضريح حمد زقزاو[1]

[1] التقاط صورة من طرف المصدر السابق، يوم 2017/01/14.

الملحق رقم (5) : قبة و ضريح محمد دبات[1]

[1] التقاط صورة من طرف المصدر السابق،03 / 02 / 2017.

الملحق رقم (6) : قباب و أضرحة أولاد جار الله[1]

[1] التقاط صورة من طرف المصدر السابق، يوم 2017/1/4.

الملحق رقم (7) : قبة حمد بوكوشة[1]

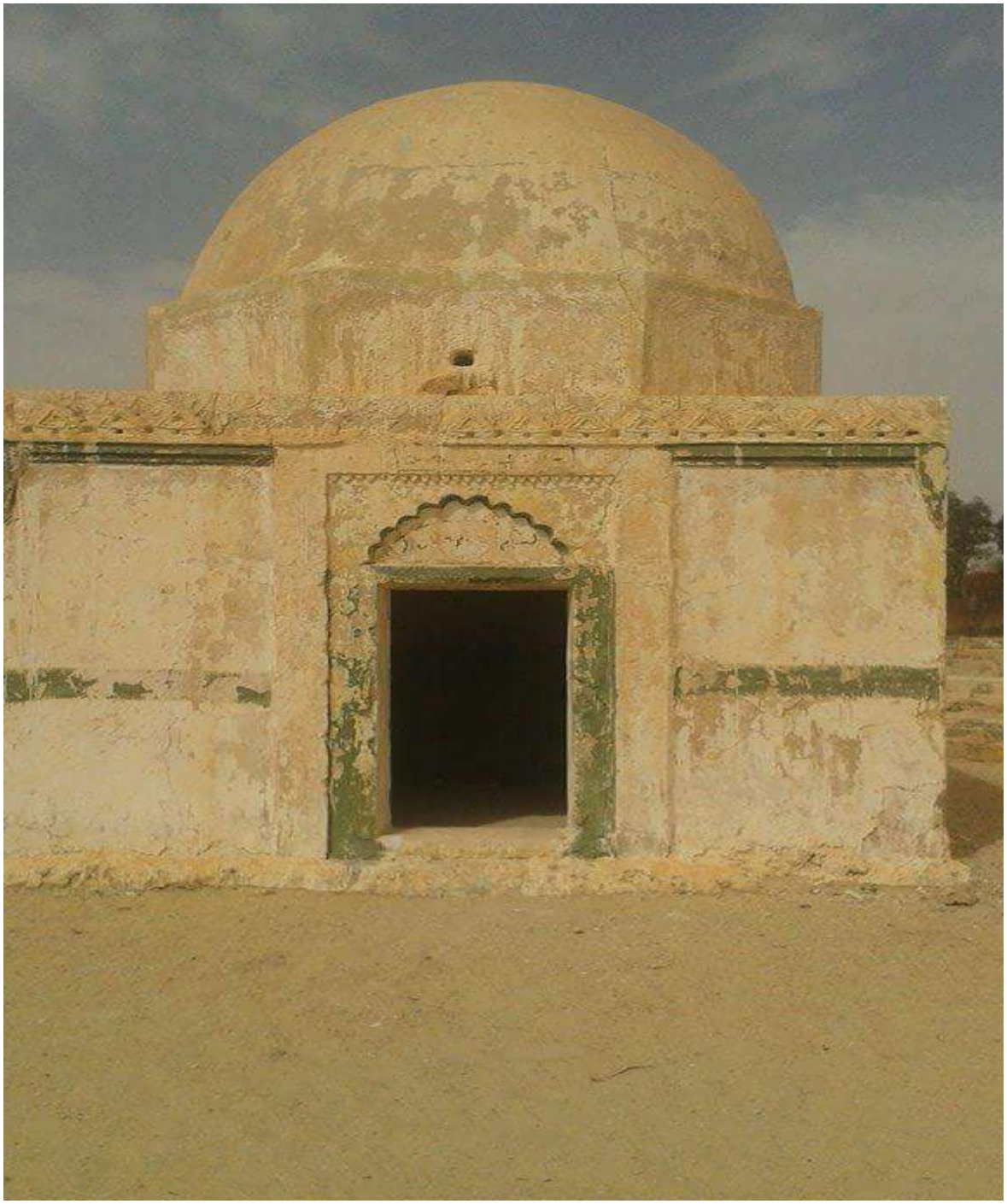

[1] التقاط صورة من طرف المصدر السابق ،يوم 12/12/ 2016.

الملحق رقم (8): ضريح سيدي سالم[1]

[1] التقاط صورة من طرف المصدر السابق، يوم 2016/11/26.

الملحق رقم 9 : قبة و ضريح الحاج أحمد [1]

[1] التقاط صورة من طرف المصدر السابق يوم 11 / 12 / 2016.

الملحق رقم (10): ضريح العزازلة الطيارة[1]

[1] التقاط صورة من طرف المصدر السابق ،يوم 2017/12/16.

الملحق رقم (11): قبة سيدي مستور[1]

[1] التقاط صورة من طرف المصدر السابق، يوم 2017/02/29م

الملحق رقم(12): ضريح بلقاسم بلعجال[1]

[1] التقاط صورة من طرف المصدر السابق ، يوم 2017/03/29.

الملحق رقم (13): قبة سيدي مرغني[1]

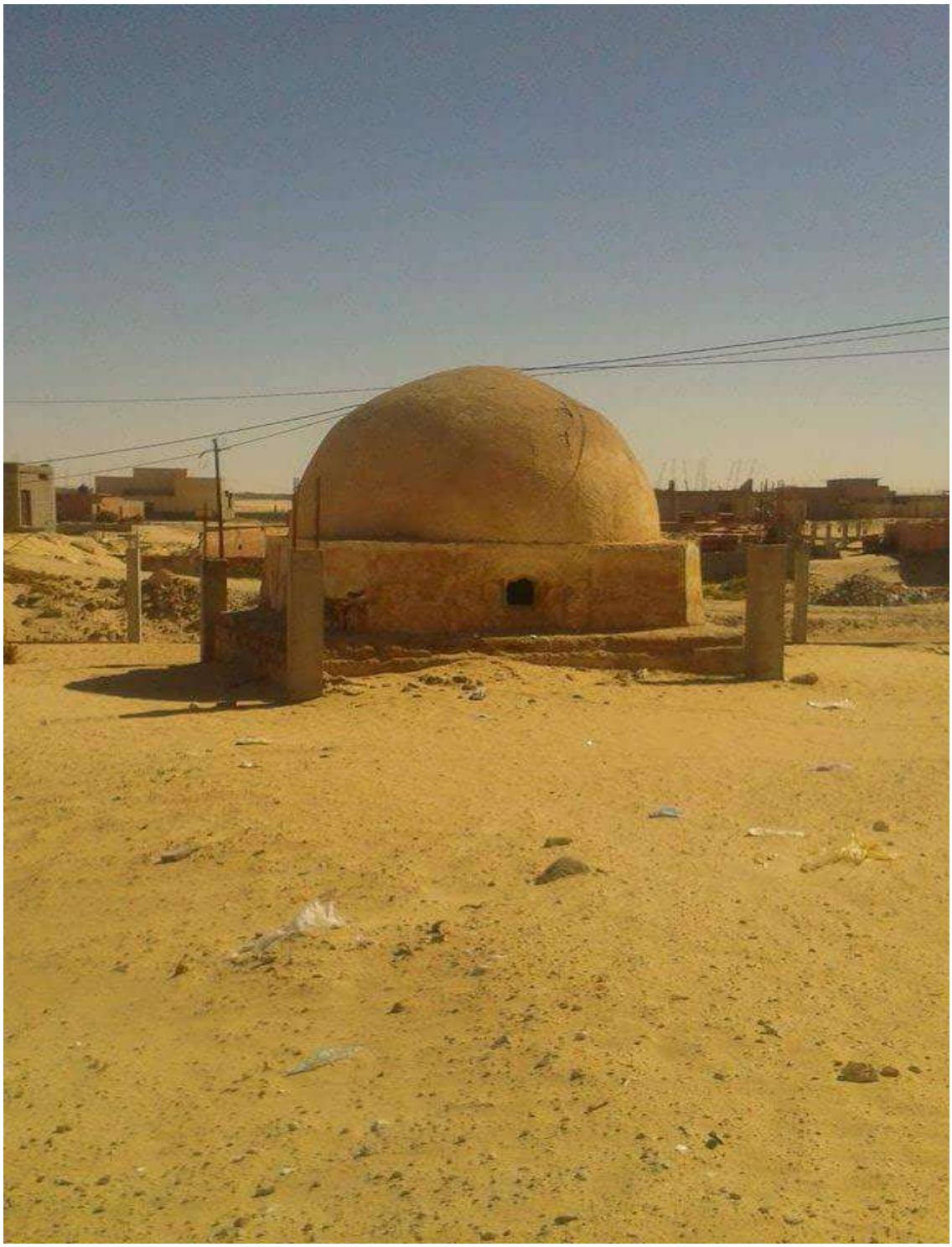

[1] التقاط صورة من طرف المصدر السابق، يوم 2017/3/29.

الملحق رقم (14) : وثيقة نسب العزازلة[1]

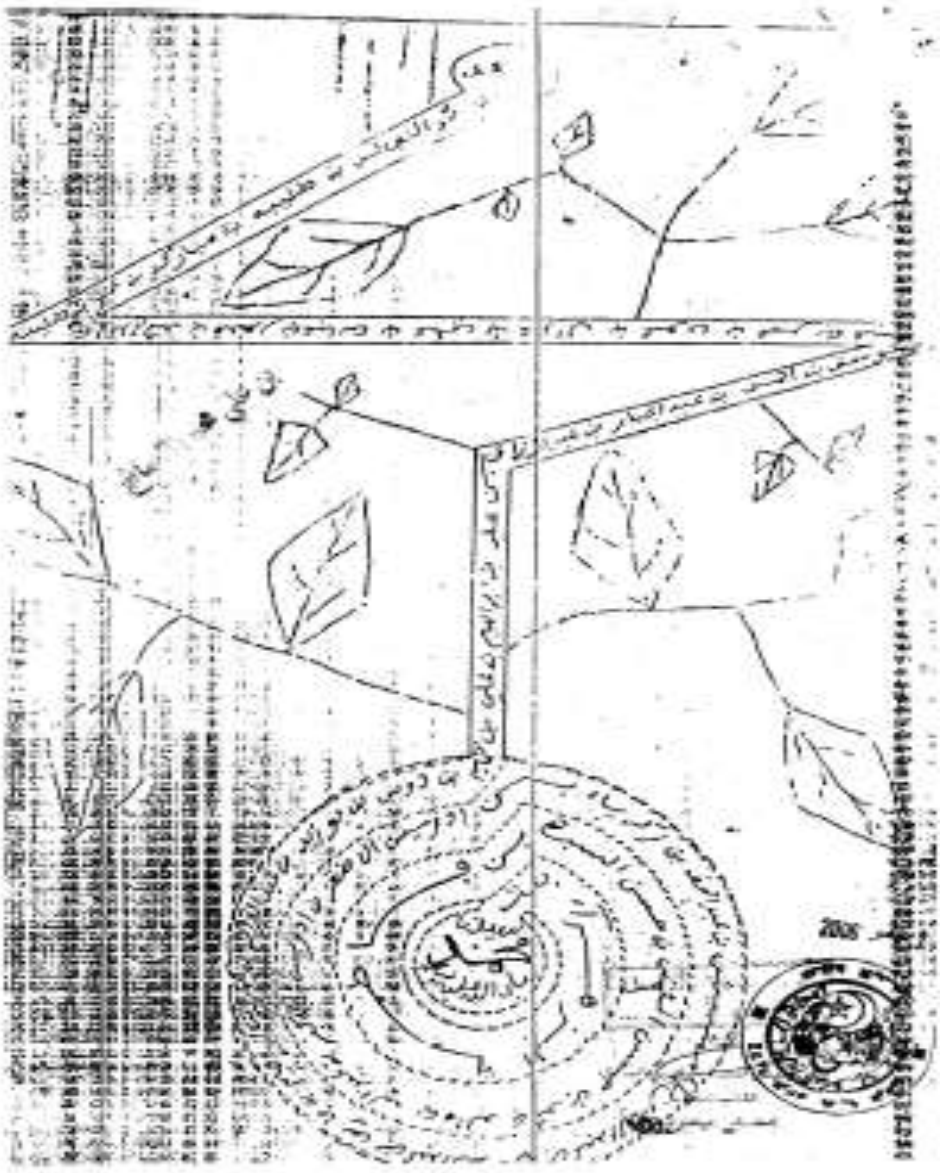

[1] سلمت لي من طرف الأستاذ محمد الصالح بن علي.

قائمة

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- **الحديث الشريف**

أولا : المصادر

1 – المصادر مخطوط :

1- التليلي الطاهر: **من تاريخ وادي سوف،** مخ.

2- قمعون عاشوري : **كشكول الأدب الشعبي لمدينة الوادي** ، مخطوط سلم إلى من طرف عاشور قمعون.

3- كحلة محمد العيد (كاهنة) ، **كناش** ، مخ.

4- محمد بن عزوز بن محمد الصالح بن سيدي سالم **:تاريخ زواية سيدي سالم** ، مخ.

2 – الوثيقة الأرشفية :

1 – وثيقة صادرة عن نقابة الإشراف بتونس تحتوي على نسب العزازلة و شجرة العزال إلى تصل إلى الحسن البسط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجه، و هي محررة من طرف محمود محسن نقيب الأستاذة الإشراف بمحاضره تونس بتاريخ و مصادف عليه من طرف وزارة العدل التونسية، سلم لي من طرف الأستاذ محمد بن الصالح بن علي، بتاريخ 23 جانفي 2017، و هي متطابقة تماما من النسخة إلى سلمها لي غنادرة الطاهر بن مبروك المدعو الطاهر العزالي، بتاريخ 16 مارس 2017.

3 – المصادر المطبوعة:

1- بن تيميه تقي الدين أحمد: **الفرقان بين أولياء الرحمان و أولياء الشّيطان،** (د ط)، مكتب المعارف، الرياض السعودية، 1982.

2- بن عامر السوفي إبراهيم:**البحر الطافح في بعض فضائل الشيخ الطريقة محمد الطالح،** (د،ط)، مطبعة بيكار ، تونس 1323 هـ / ص 31.

3- خوجة حمدان بن عثمان : **المرآة** ، تح ، تع : محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982.

4- الصنهاجي محمد بن إسماعيل:**الإنصاف في الحقيقة أولياء وما أهم من الكرامات الألطاف** ، تح :عبد الرزاق عبد المحسن بن عبد العزيز البربر، ،ط(1)،أرادين عفان.لنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1418هـ - 1997م.

5- عجيبة الحسني العارف بالله أحمد بن محمد:**إيقاظ الهم في شرح الحكم**، تق: محمد أحمد حب الله ، (د ط)، ،دار المعارف، القاهرة.

6- العدواني محمد ، **تاريخ العدواني**، تح: أبو القاسم سعد الله، ط(1)، دار العرب الإسلامي، بيروت.

7- العوامر إبراهيم: **الصروف في تاريخ الصحراء سوف**، تح : الجيلاني إبراهيم العوامر،ط(2)، الدر التونسية للنشر، تونس، الشركة الوطنية لنشر و توزيع، الجزائر.

8- القشيري أبي بلقاسم عبد الكريم: **الرّسالة القشرية**، ط(2)، دار السلام، القاهرة، 1423 هـ / 2003 م.

9- الميلي مبارك: تهذيب رسالة الشرك و مظاهره ، تح ، عبد الرحمان الحصيب ، (د ب)، (د ت).

ثانيا : المراجع

1 – المراجع العربية:

1- إدريس أبو العزيز:**مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية و أثرها السيئ على الأمة الإسلامية**، ط (1)، مكتبة الرّشد، الرياض، 1998.

2- إلهي ظهير إحسان : **دراسات في التصوف**، ط (1)، دار الإمام المجدد بطباعة والنشر، القاهرة ،2005.

3- ـــــــــ،ـــــــــ:**التصوف المنشأ و المصادر**، ط (1) الناشر أدارة ترجمان السنة، (د، ب)، (د، ت).

4- بالهادف بن سالم و سالمي رشيد : **الطريقة الرحمانية زاوية سيدي سالم الرحمانية** ، قلعة القرآن الكريم في ربوع سوف ، مطبعة مزوار ، الوادي ، الجزائر ، (د، ت)

5- بن علي محمد الصالح:**جماليات العمارة التقليدية في وادي سوف حي الأعشاش نموذجا (2011/1400)**، ط1،ج2،مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2014.

6- بن عمر محمد فضيل، **تاريخ و أنساب**، تق: الطاهر عمارة الأدغم، ط (1)،مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، 2015.

7- بوعنز بشير:**التصوف في الجزائر**، ج(1)، (د، ط)، دار السبيل للنشر والتوزيع،(د،ب)، 2013.

8- التجاني أمنية:**جماليات الرمز في الشعر الصوفي الجزائري**، ط(1)، مطبعة مزوار، الوادي،2013.

9- التفازاني أبو لوفا الغنيمي: **مدخل إلى التصوف الإسلامي**، ط (3)، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة ،1979.

10- الجزائري أبو بكر جابر:**عقيدة المؤمن** ،طالب، مكتبة العلوم و الحكم ، المدينة المنورة (السعودية)، 1995.

11- الجيلاني حسان : **قصده العودة** ، ج1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2011.

12- ـــــــــ،ـــــــــ: **من التراث الغنائي بوادي سوف** ، دار الشهاب ، الجزائر ، (د، ت).

13- حليس يوسف:**الموسوعة النباتية لمنطقة سوف**،(د، ط)، مطبعة الوليد، الوادي، 2007.

14- رضوان حسن: **نفخات الصوفية في مطهره النفوس وروض القلوب المستطاب**، (د، ط)، مكتبة مصر، القاهرة ، (د، ت).

15- ساكر محمد:**العادات و التقاليد في وادي سوف 1945 ،1962**، المطبعة مديرية الثقافة، الوادي، 2006.

16- سعدان صهيب:**مقدمة في التصوف** ط (1) ، دار المعرفة، (د،ب)، 1989.

17- سلطاني رشيد: **تاريخ سوف النشأة**، التكوين، التطوير، ط1، مطبعة مزوار؛ الوادي، الجزائر، 2016.

18- سوادني عمار ، مكاوي عاون:**هجرة سكان سوف إلى الجزائر العاصمة 1900 / 1962**،(د، ط)، مطبعة سخري، الوادي.

19- السيد على سالم عبد اللطيف:**التوسل بالأولياء**، ط (1)، دار الدعوة الإسكندرية، 1992.

20- شافعي فريدة محمود:**العمارة الإسلامية العربية ماضيها وحاضرها و مستقبلها**، ط(1)، دار عماد شؤون المكتبات،الرياض، 1962.

21- الشامسي مبروك: ،**مذكرة الشيخ الشامسي** ، تح : علي غنابزية،(د، ط)، مؤسسة أبوبال المطبعة العصرية، الوادي، (د، ت).

22- عبد الوهاب بن محمد: **كتاب التوحيد** ، (د، ط) ، مطابع الجامع الاسلامية 1409، السعودية.

23- عزوف عبد الكريم: **القباب والمآذن في العمارة الإسلامية**، (د، ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، (د، ت).

24- العمامرة سعد بن البشير ، منصوري أحمد بن الطاهر:**أعلام من سوف في الفقه و الثقافة و الأدب**، دار مزوار ، للنشر و التوزيع ، الوادي ، الجزائر ، (د، ت).

25- عون بدير:**التصوف الإسلامى الطريق والرجال** ،(د، ط)، دار الثقافة والطباعة والنشر ، مصر ، 1983.

26- غنابزية علي و آخرون:**مفكرة نهاية القرن العشرون**، (د، ط)، المطبعة العصرية، الوادي، 1998 / 2000.

27- ـــــــــ،ـــــــــ: **دراسات في تاريخ المقاومة الثقافة بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية**، ج (1)، ط(1)، مطبعة 2011، الوادي ، الجزائر .

28- قمعون عاشوري : **الشقيقان** ، ط1 ، مطبعة مزوار ، الوادي ، 2010.

29- القهوجي محمد رضا بشير:**نظرات في التّصوف الإسلامي**، ط (1)، دار الكلم الطيب، بيروت، 2004.

30- الكلاباذي أبي بكر محمد بن إسحاق ، **التعريف لمذهب التصوف**، (د، ط)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،2001.

31- لحسن رابح : **أضرحة الملوك النوميد و المور** ، ط(5) ، دار هومة ، 2004.

32- محمد إبراهيم محمد سالم:**كفاية المنصف في فهم التصوف**، (د، ط)، مطبعة حمادة، (د، ب)، (د، ت) .

33- محمود عبد الله:**تابع الصوفية أبو بكر الشلبي حياته و آراؤه**،ط(2)، (د،د)، (د، ب) ، (د ، ت).

34- مفتاح عبد الباقي : **أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية**، (د، ط)، (د، د)، الوادي ، 2004.

35- ـــــــــ،ـــــــــ: **أضواء على زاوية سيدي سالم الرحمانية** ، (د، ط)، مطبعة مزوار، الوادي، 2008 .

36- منصوري أحمد بن طاهر:**الدار المرصوف في تاريخ سوف**،ج(1)، دار الهدى للطباعة والنشر، الوادي، 1988.

37- مؤيد العقبي صالح:**الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر**،ج (1)، ط(1)، دار البراق، بيروت، 2002.

38- مياسي إبراهيم:**الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837 – 1934**، دار هومة، الجزائر، 2005.

39- الميلي مبارك:**تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج (2)، (د، ط) ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،(د، ت).

2- المصادر و المراجع المعربة:

1- إيزابيل ابرهاردت:**عودت العاشق المنفي**، تر: عبد القادر ميهى، مطبعة الوليد، الوادي،2006.

2- الغنيمان عبد الله بن محمد ، هنري كوربان:**تاريخ الفلسفة الإسلامية**، تر: نصير مروة قيس، ط (2)، عويدات للنشر والطباعة، بيروت،1998 .

3- ماسنيون مصطفى عبد الرزاق:**التصوف**، تر: إبراهيم مخوروشد و أخرون، ط(1)، دار الكتاب، للبنان، 1989.

ثالثا : المعاجم

1 - ابن منظور: **لسان العرب** مج (8)، ط(1)، دار صادر، بيروت،(د، ت).

2 -ـــــــــــ:**لسان العرب**، ج (1)، ط (3)، دار صادر، بيروت، 1414 هـ.

3 - ـــــــــــ:**لسان العرب** ،،تح : رشيد القاص، ج (8) ، ط(1)، دار الأبحاث.

4 - ـــــــــــ: **لسان العرب**، ج(6)، الدار المصرية، مصر،(د، ت)، الجزائر،2008.

5 - أبي الحسي. أحمد بن فارس بن زكريا :**معجم مقايس اللغة** ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ج 3 ،(د ط)،دار الفكر للطباعة ، النشر والتوزيع ، (د، ب) ، (د، ت)

6 - أحمد مختار عبد الحميد عمر:**معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج(3)، ط (1)، عالم المكتب، (د، ب)، 2008.

7 - أنيس إبراهيم آخرون:**المعجم الوسيط** ، ج (2)، ط(2)، دار المعارف، مصر، 1993.

8- الرازي بن أبي بكر :**مختان الصحاح**، ط (1)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1967.

9 – محي الدّين عبد الحميد:**المختان صحاح اللغة**، تح : محمد عبد اللطيف السبكي،(د، ط)، مطبعة الاستقامة، القاهرة،(د، ت).

10 – ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، مج (5)، دار صادر، بيروت، 1977.

رابعا : رسائل جامعية

1 – بن معمر بو خضرة: **الولي في الخيال الشعبي للطريقة القادرية في الغرب الجزائري نموذجا**، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه، إشراف (أد) محمد سعيدي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية ، جامعة أبي بلقايد تلمسان ، 2011_2012.

2- بن موسى موسى: **الحركة الاصلاحية بوادي سوف، نشأتها و تطورها 1900-1939**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف (أ د) أحمد صاري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ و الآثار ، جامعة قسنطينة، 2005-2006 .

3- بو علام عبد العالي: "الدور الثقافي والديني للطرق الصوفية والزوايا في الجزائر"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، ع15، المركز الجامعي غرداية.

4- بودربعة ياسين:**أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني**، مذكرة لنيل شهادة الماجستر ،إشراف (أد) عائشة غطاس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ، 2006_2007.

5- جدي مراد:**تحولات التدين الشعبي بالريفيين الأوسط والشرق الأولياء والصلحاء** ، مذكرة لنيل شهادة ماستر: إشراف(أ د) محمد شيق، كلية الأدب والعلوم الإنسانية ، قسم التراث الثقافي، جامعة محمد، جامعة محمد الأولى وجده 2009_2010.

6 –حسونة عبد العزيز :**النسيج العمراني لمدينة قمار بمنطقة سوق من القرن 13 هـ إلى 19 م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،إشراف (أد)على حميلاوى، كلية العلوم الإنسانية ، قسم الآثار، الجزائر ،2009,2010.

7– زقب عثمان:**الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية في منطقة وادي سوف 1947/1918، و تأثيرها على العلاقات مع تونس و ليبيا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف(أ د) يوسف مناصرية، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2006/2005 .

8– سراح جيلاني: **زيارة الأضرحة وأثرها على المعتقدات الشيعية "ضريح سيدي يوسف الشريف نموذجا**" ، شهادة لنيل شهادة الماجستير، إشراف (أ د) محمد سعيدي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014_2015 .

9 – شوية محمد العيد :**دراسة تحليله مقارنة الأنماط العمرانية و المعمارية لحالة وادي سوف**، رسالة لنيل الماجستير في العمارة، إشراف(أ د)، عبد العالي دبلة، كلية العلوم و الهندسة المعمارية، جامعة بسكرة ،2001.

10– عبد المنعم الحسني قاسمي : **الطريقة الرحمانية الخلوتية الاصول** و **الأثار منذ ظهورها إلى غاية الحرب العالمية 2**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية العلوم الإسلامية ، إشراف (أ د) عمار حيدر ، قسم العقائد و الاديان ، جامعة الجزائر ، 2009 .

11– عثماني الجباري: **مدينة الوادي الحياة الإجتماعية والاقتصادية من خلال سجلات المحكمة الشرعية في النصف الثاني19م**، رسالة ماجستير في تاريخ، إشراف(أ د) حميدة عميراوي، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2008–2009.

12– غنابزية علي: **مجتمع وادي سوف فمن خلال الوثائق المحلية في القرن 19/15**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف (أ د) عمر بن خروف، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، الجزائر، 2000–2001.

13- ـــــــ،ـــــ: **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية، 1882/ 1954**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، إشراف(أ د) عمر بن خروف، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 2009/2008 .

14- فلاح زينب: **الزيارة السنوية للأضرحة**، مذكرة لنيل الماجستير، إشراف (أ د) عبد الكريم العابدي، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة أبي القايد ، تلمسان، 2010- 2011 .

15 – مهتارى المولودة زرقة فائزة:**أضرحة الأولياء في الغرب الجزائري**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ،إشراف (أد) بلحاج معروف، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم الثقافة الشعبية ، جامعة أبي بلقايد ،تلمسان ، 2005_2006.

خامسا : محاضرات و ندوات و ملتقيات و مجلات و الجرائد

1 – بن على محمد صالح: فلسفة الجمالية لبناء القبة في وادي سوف، **مجلة القباب**،ع(8) ، الوادي ، ديسمبر 2014.

2 – ـــــــ،ـــــــــ: " انشاء البلدية الأهلية بالوادي 3 جانفي 1921، **جريدة الجديد**، العدد (1523)، الوادي ، جانفي 2017 .

3 – بوترعة بلال ، مطورى أسماء:"المناخ و النمط العمراني في وادي سوف"**الإنسان والعمارة**، محاضرات الندوة الفكرية التاسعة، 26-28 جانفي 2013، مطبعة سخري، الوادي.

4 – بوضياف مسعود:**مجلة القباب**، العدد(6) دار الثقافة ولاية الوادي ، 2007.

5- حامد خالد محمد :فسقاط الخرافة ، الجذور و الواقع، **مجلة البيان** ، ط3، الرياض، المنتدى الاسلامي، 2002/1422.

6 – خوجة لطف الله:"موضوع التصوف صوفه حضر الموت"، **سلسلة البحوث المحكمة**، مكة المكرمة، 1432.

7– زغب أحمد :**القبور و الأضرحة معالم أثرية ثقافة منقولة، التراث الثقافي في حفظ المعالم و القطاعات المحفوظة**، ط(1)، مطبعة مزوار للطباعة و النشر و التوزيع، الوادي، الجزائر، 2008.

8– عثماني جباري: " منظومة التسمية في المجتمع وادي سوف 1882–1937" ، **مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية** ، ع (4)، جامعة الوادي، جانفي 2014.

9– عرفان عبد الحميد فتاح :" التصوف سلوك وظهور و مجاهدة""مجلة الرسالة" ،**مجلة الرسالة**،ع 244،وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، 1412هـ_1991م.

10– العيد مسعود : المرابطون والطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني، **مجلة سيرتا**،ع(10)، قسنطينة ، أفريل 1988.

11– غنابزية على : " أثر زراعة النخيل في التوسع العمراني بوادي سوف.**الإنسان والعمارة**، محاضرات الندوة الفكرية التاسعة، 26 جانفي 2013، مطبعة سخري، الوادي، 2013.

12–ـــــــ،ـــــــ:"المعالم التاريخى الوطني الاثرية في الجنوب "، **الملتقى الوطني الثامن حول التراث الثقافي**، مديرية الثقافة، الوادي، 17–18 ماي.

13– مرزوق حسن:"الإسلام الطرقي ومستويات التأصيل"**المركز الغربي للأبحاث ودراسة السياسات**، الدوحة، 2012.

14– مياسي إبراهيم : الدور التعليمي لزاوية سيدي سالم "**حوليات المورخ**"، الجزائر ، ع (1) ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ، وتوره أول نوفمبر ، الأبيار ، الجزائر ، 2002.

15- ـــــــ،ـــــــ: تاريخ واد سوف مدينة الألف قبة ، **مجلة الثقافة**، ع 113، الجزائر، 1996 .

16- وزيري يحي: "العمارة الإسلامية والبيئة " ،ع 304، **سلسلة حاكم المعرفة المجلس الوطني للثقافة للفنون**، للآداب، الكويت، يونيو 2004.

سادسا : مصادر و مراجع بالفرنسية :

1 -Bataillon Ct: le souf étude de géographie ,Institute des recherché sahariennes ,université d'Alger.

2 - lochdar Kouici:**lecxicue darchitectvre lustre**, offlce des pupication, umiveRsiatoires , Alger.

3 - Nadjah Ahmed: **le souf des oasis** , Edition de lamaisondeslivre, .alger

4 _roger voisin Andre: **le souf nagraphie** .edition et walid , el-oued, alger, 2004.

سابعا: مقابلات شفوية

1- مقابلة شخصية مع بالهادف بن سالم بن الطيب، يوم 2016/12/22، على الساعة 8:35 صباحا، في بيته في الرمال.

2- مقابلة شخصية مع بسر عبد الحميد، يوم 2017/03/29 ،على الساعة 9:00 صباحا، في متحف المجاهد.

3-مقابلة شخصية مع بن مبارك جمعة (مولود 1916) ، يوم 14 ديسمبر 2016، على الساعة 11:30 صباحا، في بيتها في حساني عبد الكريم.

4- مقابلة شخصية مع حناي محمد ، يوم 05 / 04 / ،2017على ساعة 10:03 صباحا، بالجامعة الوادي.

5- مقابلة شخصية مع داهم ياسمين (مولود 1927)، في 10 / 10 / 2016، على الساعة 18:05مساءا، في بيتها بتكسبت.

6- مقابله شخصية مع دبات حمد بن عبد الله (مولود 1940)، يوم 26 / 01 / 2017 ، على الساعة 8:30 صباحا، في بيتة بالرباح .

7- مقابلة شخصية مع دويم عمر بن عثمان (مولود 1954)، بتاريخ 16 /01 / 2017.

8- مقابلة شخصية مع رزيق هنية (المولود 1943)، يوم 29 / 01 / 2017 ، على الساعة 9:30 صباحا، في بيتها في أولاد حمد ،(متكررة).

9- مقابلة شخصية مع ريمي علي (مولود 1951) ،و يوم 23/ 03 / 2017، على الساعة 17:00مساءا ، في بيته في حي أولاد أحمد .

10- مقابلة شخصية مع سالمي عز الدين ، يوم 23 / 10 / 2016 ، على الساعة 10:11 صباحا، في زاوية سيدي سالم .

11- مقابلة شخصية مع شتحونة عبد الكريم ،(مولود 1926) ،يوم 2016/11/29، على الساعة 10:00صباحا، في محله بالنزلة الوادي،(متكررة) .

12- مقابلة شخصية مع شنبية مسعود (المولود 1935)، في يوم، 2017/03/29، على ساعة 10:00 صباحا ،في بيته في جديدة (المقرن) .

13- مقابلة شخصية مع عتوسي فتيحة مولود 1950، يوم 29/ 2017/02، على الساعة 16:00 مساءا، في بيته بتكسبت .

14- مقابلة شخصية مع عطية جبارية (مولود 1932)، بتاريخ 29 / 01 / 2017 ، على الساعة 16:32مساءا، في بيتها جديدة (قمار).

15- مقابلة شخصية مع غنادرة الطاهر بن مبروك (المدعو الطاهر العزالي) (مولود 1926)، يوم 16 مارس 2017 على الساعة 9:00 صباحا، في بيته في الملاح.

16- مقابلة شخصية مع قمعون عاشور، يوم 2017/04/04،على الساعة 10:00 صباحا، في جامعة الوادي .

17- مقابلة شخصية مع لخويمس دعدة (مولود 1950) ،في 26 / 11 / 2016، على الساعة 10:13 صباحا، في بيتها في تكسبت .

18- مقابلة شخصية مع مرغني جمال، يوم 26 مارس 2017 ،على الساعة 11:00صباحا، في الرباح.

19- مقابلة شخصية مع مستور يوسف مولود 1934،يوم 10 مارس 2017، على الساعة 16:00مساءا ، في بيته سيدي مستور.

20- مقابلة شخصية مع مولاتي حسين (المولود 1938)، يوم 2017/02/12 ،على الساعة 9:30 صباحا، في بيته في سيدي مستور.

21- مقابلة شخصية مع نينة الحاج أحمد ، بتاريخ 2017/02/23، على الساعة 12:00صباحا، ببيته في أولاد أحمد،(متكررة).

22- مقابلة شخصية مع نينة سليمة، يوم 2017/02/19 ،على الساعة 14:40مساءا، في بيتها في حي أولاد حمد.

ثامنا : معاينات

1- معاينة الضريح الحاج أحمد يوم 2016/12/11.

2- معاينة الضريح العزازلة يوم 2017/12/16.

3- معاينة الضريح الفقيري بلقاسم (باسا) يوم 24 /03 /2017.

4- معاينة الضريح النفطي محمد بن ناصر يوم 2009/03/23م.

5- معاينة الضريح بلعجال بلقاسم يوم 2017/03/29.

6- معاينة الضريح بو سنية مسعود يوم 05 / 03 / 2017.

7- معاينة الضريح دبات محمد يوم 03 / 02 / 2017.

8- معاينة الضريح زقزاو حمد يوم 14 / 01 / 2017.

9- معاينة الضريح سيدي سالم يوم 26 / 11 / 2016.

10- معاينة الضريح سيدي عبد الله يوم 30 / 03 / 2017م.

11- معاينة الضريح سيدي مرغني يوم 2017/03/29.

12- معاينة الضريح سيدي مستور يوم 29/ 2017/02.

13- معاينة الضريح سيدي يوسف يوم 13 / 10 / 2016م.

14- معاينة الضريح عطية علي بن يوم 29 /11 / 2016.

15- معاينة القباب أولاد جار الله يوم 04 / 01 /2017.

16- معاينة القبة بوكوشة حمد يوم 12/ 12/ 2016.

تاسعا : الموقع الالكتروني

https : //www.google . dz/maps/place.

فهرس

الموضوعات

الموضـــــــــــــــوعـــــــات	الصفحة
الإهداء	**06**
شكر و عرفان	**08**
مقدمة	**14**
الفصل التمهيدي : الإطار الجغرافي و التاريخي لمدينة الوادي سوف	
أولا : الإطار الجغرافي لمدينة الوادي	20
1 – المعاني الدلالية للوادي	20
أ – تسمية المنطقة	20
ب – معنى كلمة الوادي	21
2 – الإطار الجغرافي	22
أ – موقع و حدود مدينة الوادي	22
ب – مناخ المنطقة	24
ثانيا : الإطار التاريخي لمدينة الوادي	26
1 – المراحل التي مرت بها المدينة	26
2 – التركيب السكاني لمدينة الوادي	29
الفصل الأول : المفاهيم الدلالية	
المبحث الأول : التصوف و الولايات و الكرامات	33
أولا : التصوف	33
1 – تعريف التصوف	33
أ – لغة	33
ب – اصطلاحا	35
ثانيا : الولاية	38
1 – تعريف الولاية	38
أ – لغة	38
ب – اصطلاحا	39
ثالثا : الكرامات	42

1 – تعريف الكرامات	42
أ – لغة	42
ب – اصطلاحا	42
المبحث الثاني : القباب و الأضرحة	43
أولا : القباب	43
1 – تعريف القبة	43
أ – لغة	43
ب – اصطلاحا	44
2 – نشأة القباب	44
3 – أشكال القباب	46
ثانيا : الأضرحة	47
1 – تعريف الأضرحة	47
أ – لغة	47
ب – اصطلاحا	47
2 – نشأة الأضرحة	48
الفصل الثاني : نماذج من القباب و الأضرحة	
المبحث الأول : قباب و أضرحة المساجد و المقابر	51
أولا : قباب المساجد	51
ثانيا : قباب المقابر	54
المبحث الثاني : قباب و أضرحة الزوايا بالصحراء	61
أولا : قباب الزوايا	61
ثانيا : قباب الصحراء	63
الفصل الثالث : تأثيرها على ثقافة المجتمع	
المبحث الأول : سلبيات	72
أولا : نمو الظاهرة في الفترة الاستعمارية	72
ثانيا : معتقدات المجتمع	72

1- تعريف المعتقد	72
2- الاعتقاد بالبركة	73
3- الاعتقاد بالشفاء	74
4- الاعتقاد بتسيير الأمور	76
5- الاعتقاد بالحماية	76
ثالثا : مواعيد الزيارة الطقوس المرافقة	77
المبحث الثاني : الايجابيات	85
أولا : المدائح و الأشعار	85
ثانيا:الاقتداء بسلوكاتهم	86
ثالثا: التسمية بهم	86
1 – التسمية باسمهم	86
2 – تسمية الأماكن العمومية و المقدسة	87
رابعا: ترابط العلاقات الاجتماعية	88
الخاتمة	90
الملاحق	92
قائمة المصادر و المراجع	107
فهرس الموضوعات	122